الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيدة –
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة العربية وآدابها

النزعة الدينية والسياسية في شعر الشيعة لدعبل الخزاعي نموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس (ل.م.د)

تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطالبان:

- بلقاسم خالد
- يزيد صديق

تحت إشراف الدكتور:

بغداد يوسف

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر وتقدير

نتوجه بالشكر أولا إلى الذي قال على لسان داوود "يا داوود تريد وأريد ولا يكون إلا ما أريد".

وقال في كتابه المجيد: ﴿ **لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** ﴾

فاللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد إن لم ترضى ولك الحمد بعد الرضى..

أتقدم بالشكر الجزيل إلى **الأستاذ بغداد**..

لكونه ساعدني كثيرا في إعداد هذه المذكرة..

وتابعني طيلة هذا البحث بالنصائح والإرشادات..

وأخيرا أتقدم بشكري إلى الأساتذة الذين سيكون لهم الفضل في نقد وإثراء هذا المجهود المتواضع..

خاص محبتي وأمنياتي

وُجد الإنسان على وجه البسيطة، ولم يعش بمعزل عن باقي البشر

وفي جميع مراحل الحياة، يُوجد أُناس يستحقُّون منَّا الشُّكر

إلى تلك **الإنسانة العظيمة** التي لطالما تمنّت أن تقر عينها برؤيتي في يوم كهذا إلى التي تسودها التراب قبل أن تتحقق أمنيتها إلى سر مناضلتي واجتهادي إلى **أمي رحمها الله** أُهدي تخرجّي ونجاحي اليها.

وأولى الناس بالشُّكر له **والدي**؛ لما له من الفضل أيضا ما يبلغ عنان السماء؛ فوجوده سبب للنجاة والفلاح في الدينا والآخرة.

إلى إخوتي من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب.

إلى **أصدقائي** الذين أشهد لهم بأنهم نعم الرُّفقاء في جميع الأمور..

خالـد

الإهداء

مرَّت قاطرة البحث بكثير من العوائق، ومع ذلك حاولت أن أتخطَّاها بثبات بفضل من الله ومنِّه.

إلى **أبويَّ وأخوتي وأصدقائي**، فلقد كانوا بمثابة العضد والسند في سبيل استكمال البحث.

ولا ينبغي أن أنسى أساتذتي ممن كان لهم الدور الأكبر في مُساندتي ومدِّي بالمعلومات القيِّمة...

داعيًا المولى - عزَّ وجلَّ - أن يُطيل في أعماركم، ويرزقكم بالخيرات.

أُهدي لكم بحث تخرُّجي 2021/07/13

صديــق

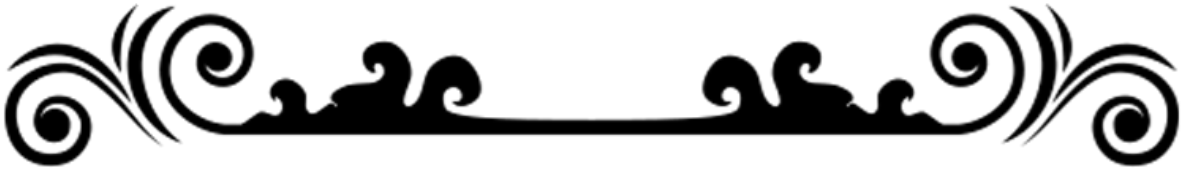

مقدمـــة

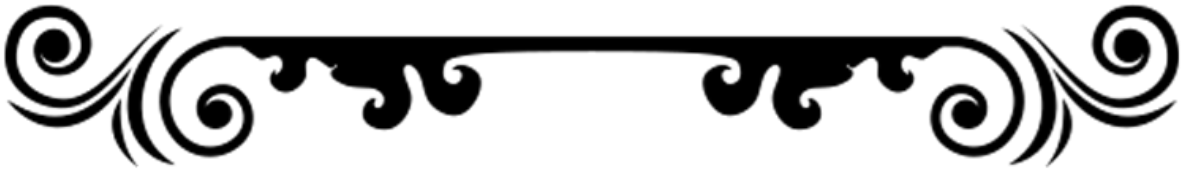

مقدمة:

يعتبر العصر العباسي أحد العصور الإسلامية التي بدأت بعد انتهاء العصر الأموي، حيث تأسست في عام 750م على يد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، العباس بن عبد المطلب وسقطت في عام 1514م وتعتبر الخلافة الثالثة في الإسلام وقد عرف هذا العصر مكونة من الأغراض التي ساهمت في إزدهاره أهمها الشعر في العصر العباسي على أساس أنه إبداع فني ظهر في الفترة العباسية، والذي كان يتأرجح منذ بدايته بين الطابع الأموي والطابع العباسي وقد تعددت عوامل إزدهار الشعر في العصر العباسي كالحب الخلفاء العباسيين للشعر وتقديرهم للشعراء، حيث ساهموا في تشجيع الشعر على نظم الأشعار وإنشائها، وأغدقوا الأموال والعطايا عليهم وأيضا الثقافة المالية التي كان يكتسبها خلفاء العصر العباسي، حيث شارك بعض منهم في نظم الشعر وتدبيج النثر، وأصبحت مجالس الخلفاء ملتقى الأدباء والشعراء ومن بين هذه العوامل أيضا التطور والتقدم الحضاري في كل جانب من جوانب العصر العباسي، حيث تطورت التقاليد، والغناء، والطرب والأدوات المستخدمة في الأكل والشرب والفراش والترف وأدوات الزينة وما إلى ذلك، وقد أدى هذا إلى تنوع موضوعات الشعر في العصر العباسي، ونظم الشعر في موضوعات جديدة

عرف العصر العباسي شاعر لا يشق له غبار ولا يقارع في ميدان الهجاء حيث كان ينفث النار من لسانه الصارم، فهو عبر الخزاعي الذي رفع لواء المعارضة السياسية في القرن الثاني في مواجهة العباسيين، ووقف موقف المعارضة الصريحة للحزن العباسي، الأمر الذي أكسبه موقفا من العباسيين ومن الحياة نفسها ولعلنا نظن بادئ الأمر أن دعبلا شاعر تكشف الدراسات المتعلقة بشعره غير أننا لم نحصل على شيء كثير يدرس شعره خاصة الزاوية التي تعني بما نحن بصدده.

قبل محاولة استجلاء مرجعيات ومذاهب الفكر الشيعي في شعر دعبل الخزاعي لابد من الوقوف على مسألة صدق تشيع الشاعر من عدمه.

ودوافع اختيرنا لهذا الموضوع الرغبة في تناول موضوع المتمثل ف النزعة الدينية والسياسية في الشعر الشيعة لدعبل الخزعي نموذجا ومن هذا المنبر اخنرنا اشكاليات تجيب على معظم ما قلنا اهمها :

ماهي الاغراض الشعرية التي اعتمد عليها دعبل الخزعي في العصر العباسي ؟

وفيما تمثلت النزعة الدينية والسياسية في شعر دعبل الخزعي ؟

وللاجابة عن التساؤلات المطروحة وحتى نتمكن من دراسة المنظزمة للموضوع اعتمدنا الخطة التالة :

مقدمة يثلوها فصلين :

فصل تمهيدي معنون ب اسس ومفاهيم .

الفصل الاول : الشعر والشعراء في العصر العباسي

الفصل الثاني : النزعة الدينية والسياسية في شعر دعبل الخزعي (دراسة تطبيقية)

واخيرا خاتمة تتضمن اهم ما توصلنا اليه من خلال البحث وحتى تكوم هذه الخطة ناجحة كان من الضروري اختيار المنهج المناسب فاتبعنا المنهج الوصفي التحليلي التي من صفاته فك الرموز والكلمات .

وقد اعتمدنا في انجاز هذا البحث الى عدة مراجع شعر دعبل بن علي الخزعي صنعة عبد الكريم الاشتر وابن منظور لسان العرب .

والله نسأل التوفيق والسداد في العمل كما نرجو منه ان نكون على قدر من الصحة والصواب كفاية من ذاته والفلاح والالهام بجوانب هذا البحث

مدخل: أسس ومفاهيم

أولا: مفهوم النزعة

1. المفهوم اللغوي

ثانيا: مفهوم السياسة

ثالثا: مفهوم الدين

1. لغة
2. اصطلاحا

رابعا: مفهوم الشعر

1. لغة

خامسا: مفهوم الشيعة

1. لغة

أولا: مفهوم النزعة

1. المفهوم اللغوي: ورد في لسان العرب لـ "ابن منظور" في مادة نزع (نزع: حول الشيء عن موضعه)[1] وفي المعجم الوسيط: (نزع المريض) نزعا: أشرف على الموت، نزع إلى أهله نزوعا: حن وأشتاق، نزع عن الأمر: كف وانتهى، ويقال نزع الشيء من مكانه نزعا: جذبه وقلعه[2].

وكل هذه التعاريف تفضي بنا إلى المفهوم اللغوي العصري الوارد في معجم الرائد لحبران مسعود حيا حددها ثلاثة مفاهيم معينة وهي كالآتي: النزعة جمع نزعات

1. المرة من نزع.
2. الميل، الإتجاه: "النزعة الشعبية في الأدب".
3. "له نزعة كذا": أي ذهاب إليه.

وفي المعاجم التخصيصية الحديثة يأخذ مفهوم النزعة أبعاد جديدة حيث يعرفها "معنى الزيادة" في موسوعته الفلسفية العربية بأنه يقال: نزع إلى شيء إذا هوى الإنسان شيئا، ونازعته نفسه إليه، ورغب فيه وتظهر اللغة أن النزعة تعني حركة من الداخل إلى الخارج، وهذه إشارة مهمة أو هو اخراج وتحول في الموضوع، وهنا نجد أن الإنسان نزع إلى أهله أي حن واشتاق إليهم وينزع إلى وطنه أي: ينجذب ويميل له[3].

وتجمع النزعات بمعنى ميول وإشتياقات ورغبات، وتؤخذ كلمة "نزعة" في المصطلحات الفلسفية العربية الراهنة للدلالة على المعنى الفكري، وتؤخذ بشكل عام مع الكلمات متجاوزة متقاربة هي: نسق، نظام فلسفي، مذهب نظرية، تيار وحركة، إلا أن النزعة ليست نسقا عقلانيا ولازما محكما ممنهجا، ولا مذهب متكاملا وهي مقابلة للاحقة الإنجليزية "JSM"[4].

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج6، ص 10.
[2] ينظر: عيسى الناعوري: أدب المهجر، دار المعارف، مصر، القاهرة 1959، ص 110.
[3] ينظر: فضل سالم العيسى: النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية، دار البازوري العلمية، عمان، الأردن، 2006، ص 67.
[4] ينظر: فضل سالم عيسى: النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية.

ثانيا: مفهوم السياسة

لا شك أن السياسة كانت ولا زالت جوهرا في الإنسان وقد مارسها واهتم في حياته حماية نفسه وبني جنسه خاصة، خاصة في الأمر والطاعة ثم تطور المفهوم لديه عبر العصور وصولا إلى الوقت الحاضر، الأمر الذي يتطلب مواكبة النشأة والتطور لمعرفة وإدراك مفهومها.

فالسياسة هي علم الحكومة وفن علاقات الحكم، وتطلق على مجموعة الشؤون التي تهم الدولة أو الطريقة التي يسلكها الحكام[1].

أو هي علم الدولة السياسة لغة القيام بشؤون الرعية واستخدام العرب لفظ السياسة بمعنى الإرشاد والهداية[2].

أو أنها تنظيم أمور الدولة وتدبير شؤونها، وقد تكون شرعية أو تكون مدنية[3]، فإذا كانت شرعية كانت أحكامها مستمدة من الدين، وإذا كانت مدنية كانت قسما من المحكمة العلمية وهي الحكمة السياسية أو علم السياسة وفيما يرى بعض أهمل الإختصاص بأنها تشير إلى السلوك المتعلق بمؤسسات وعمليات الحكم، فإن البعض الآخر يعتبرها العملية التي تتعامل بمقتضاها الجماعية البشرية مع مشكلاتها وصولا إلى أهدافها[4] ولا تخرج قواميس اللغة العربية والفرنسية عن إطار التنوع في التعريفات التي قدمتها لنا موسوعات السياسة.

ففي لسان العرب المحيط للعلامة "ابن منظر الأنصاري"، وتحت عنوان سوس نقرأ: السوس: الرياسة يقال ساسوهم سوسا، وإذ رأسوه قيل سوسوه وأساسوه وساس الأمر بما يصلحه، وفلان مجرب قد ساس وسيس عليه أي أمر وأمر عليه وفي الحديث: "كان بنوا إسرائيل يسوسهم أنبيائهم أي تتولى أمورهم كما يفعل الأمراء والولاة بالرعية"[5].

---

[1] الموسوعة السياسية: بإشراف د.عبد الوهاب الكيالي زهيري، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 327.
[2] أحمد عملية الله: القاموس السياسي، منشورات دار النهشة العربية، مصر 1974، ط5، ص 661.
[3] جميل صليبا: القاموس الفلسفي، ج1، منشورات دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص 679.
[4] موسوعة العلم السياسية، منشورات جامعة الكويت، 1994، المجلد الأول، ص 102.
[5] ابن منظور الأنصاري: لسان العرب المحيط، منشورات بيروت، المجلد الثاني، ص 239.

ثالثا: مفهوم الدين:

1. لغة: جاءت لفظة الدين وفي اللغة على عدة معاني منها[1].

المجازاة: كما في قولهم: "كما تدين تدان" معناها كما تجازي تجازى، أي تجاز بعملك وبحسب ما علمت، ويوم الدين ويوم الجزاء ومنه الدين بمعنى الإسلام[2].

الطاعة: إذ يأتي الدين بمعنى الطاعة الإنقياد، والذل والدين يأتي بمعنى العادة[3].

التوحيد: إذ يأتي الدين بمعنى التوحيد فقد قال الله عز وجل: ﴿ **إِنَّ الدين عند الله الإسلام** ﴾[4].

الحساب: كما في قوله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ** ﴾[5] ويأتي بمعنى الحكم فقد قال الله تعالى سبحانه وتعالى ﴿ **كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ** ﴾[6] ويأتي بمعنى الملة قال تعالى ﴿ **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ** ﴾[7].

2. اصطلاحا: تعددت تعاريف العلماء لمعنى الذين اصطلاحا فقال البعض هو الدين هو الشرع الإلاهي المتلقي عن طريق الوحي، وهو ما وصفه الله مما يسوق إلى الحق في المعتقد، والخير في السلوك مما يؤدي إلى خير الدنيا والآخرة وهو القيام بطاعة الله ورسوله ويتمثل بالتقوى والبر والخلق الحسن ويحتوي تعريف الدين الإسلامي اصطلاحا على أربعة هاصر أساسية:

1. المصدر وهو الله عز وجل
2. الوحي وهو الذين يكون وساطة بين العبد وربه
3. الموحى به وهو المنهج أي القرآن الكريم والسنة الشريفة
4. الموحى إليه وهم الأنبياء والرسل جميعا.

رابعا: مفهوم الشعر:

[1] مجموعة من المؤلفين (من 1404-1427هـ) الموسوعة الفقهية الكويتية (الطبعة الثانية) الكويت، دار السلاسل، ص 265 جزء 4 بتصرف.
[2] ابن منظور (1414هـ): لسان العرب "الطبعة الثانية"، بيروت، لبنان، دار صادر، ص 169.
[3] ابن فارس (1979م)، مقاييس اللغة، دمشق، سوريا، دار الفكر، ص 319، جزء 2 بتشرف.
[4] سورة آل عمران آية 19.
[5] سورة المطففين آية 11.
[6] سورة يوسف آية 76.
[7] سورة التوبة آية 33.

1. لغة: إن العودة إلى لسان العرب لإبن منظور نكشف لنا من الجذر اللغوي بكلمة الشعر وهو "ش-ع-ر" ما يدور حوله من مفاهيم عديدة فيقول صاحب المعجم: "شَعَرَ، شعر به، يشعر شعرا وشعرا وشعرة... علم[1] بمعنى أن الجذر في معناه الأول يدل على العلم والدراية ثم يستكمل: "وليتَ شِعْري" أي ليت علمي، وليتني علمت، وليت شعري من ذلك أي ليتني شعرت وأشعره الأمر وأشعر به: اعمله إياه، وأشعرته فشعر أي أدريته فدرى...[2]

فالشعر في إيداعه وفي تلقيه "موقف جمالي" والجمال ايداعا وتلقيا أمر نسبي، فلقد كان الشعر أول فن قالته العرب، فإنه أكثر الفنون القول هيمنة، وقد برزت هذه الهيمنة الأمة العربية، وسجل الحكمة ومنهل النغمة، ومحط الفخار ومطمح البحار لذلك كانت سلطة الشعراء تباري سلطة الرؤساء[3] كما أنه يعتبر السجل المحكم لحياة العرب، وأصبح بعد هذه العنصر المرجع الذي يستند إليه المؤرخون والدراسون لأبحاثهم ودراساتهم، لذلك حاول النقاد القدماء تعديم التصور عن الشعر ومفهومه.

خامسا مفهوم الشيعة والتشيع:

1. لغة: هي المشايعة أي المتابعة أو المناصر والموالات فالشيعة بالمعنى اللغوي هم الأتباع والأنصار وقد غلب هذا الإسم على أتباع "علي عليه الصلاة والسلام" حتى اختص بهم وأصبح إذا أطلق ينصرف إليهم.

وفي "القاموس" وشيعة الرجل بالكسر أتباعه وأنصاره والفرقة على حدة ويقع الواحد والإثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومضي واحد وقد غلب هذا الإسم على كل من يزعم أنه تولى "عليا رضي الله عليه" وأهل بيته حتى صار لهم إسما خاص فإذا قيل فلان من الشمعة عرف أنه منهم[4].

يستعمل الشيعة مصطلح الوصي بدل الخليفة، لأن مصطلح الخليفة له بعد سياسي بحث أما الوصي فيستعمل الضيعة على الشرعية الدينية والسياسية معا وهو مدخل لعقيدة الإمامة لأنها تبدأ من الوصية.

يقول الشيعة أن "النبي" يخلفه إمام له قبل وفاته سيرته في نشر الدين والتشريع للناس، ثم تنتقل الوصية من إمام إلى إمام، ولو لم تكن كذلك لادعى كل من له "صلى الله عليه وسلم" بعد وفاته استدل الشيعة على الوصية بالقرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ **وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ** ﴾ **سورة الشعراء الآية 214**، ذكر المفسرون والمؤرخون أن هذه الآية نزلت على "رسول الله صلى الله عليه وسلم" تأمر بإنذار أقربائه وعشيرته ودعوته إلى الإسلام[5].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، لبنان، ج3 ط1، 1997، ص 442.

[2] المعجم نفسه ص 442.

[3] سليمان البستاني: نظرية الشعر مقدمة ترجمة الإلياذة، تقدير: محمد كامل الخطيب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ط3، 1996، ص 189.

[4] دعبل الخزاني: ديوان دعبل الخزاني، دار كتاب العربي، بيروت، ط1، ص 140.

[5] محمد إبراهيم الموحد القرويني: الإسلام علي خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، دار الثقلين، بيروت، ط3، ص 39 /41.

الفصل الأول: الشعر والشعراء في العصر العباسي

أولا: مفهوم الشعر في العصر العباسي

1. مفهوم الشعر عند القاهر الجرجاني
2. مفهوم الشعر عند محمد بن شرف القيرواني

ثانيا: عوامل إزدهار الشعر في العصر العباسي

1. المدح
2. الهجاء
3. الغزل
4. الوصف
5. المجون
6. الزهد

ثالثا: خصائص الشعر في العصر العباسي

1. من حيث اللفظ والمعنى

رابعا: شعراء العصر العباسي

1. بشار بن بود
   أ. اصطلاحا
2. أبو نواس
3. لأبو العتاهية

أولا: مفهوم الشعر في العصر العباسي

عادة ما يكون الإختلاف والتطور مبني على المكان والزمان اللذان يحتضنان أي شيء فلا يمكن أن ينفي الشيء نفسه لأن الثبات من المستحيلات السبع وكل عصر مر فيه الشعر كان له بعض الأثر عليه ففي العصر الإسلامي اختلفت أغراضه والأموي تقدم أكثر ليصل إلى العصر العباسي ينسج على منوالين قديم وجديد، قديم يكثر الصورة والتشبيه والإستعارة والقوة في اللفظ في المعنى والتراكيب وجديد يهنو إلى البسيط من الألفاظ والسهل من الصور واللطيف من العبارات يأخذ الوساطة ما بين اللفظ البدوي واللفظ العامي، وكان من الطبيعي أن يأخذ علماء الدين صفا الشعر القديم، لأنهم يرونه أدعى إلى الفهم القرآن وأمتن لثقافة الأمة، بينما عد المجددون أنه لابد مع التطور البنياني والزخرفي والحضاري أن يكون معه تطور لفظي إلا أنه بقيت الأغراض الشعرية كما هي تتنوع ما بين مديح وهجاء ورثاء وعزل إلا أن الفيصل كان في الأسلوب، وبعد التفصيل في التيارين اللذين احتلا الساحة العباسية والتفصيل في تعريف الشعر العباسي[1].

1. مفهوم الشعر عند القاهر الجرجاني (400-471هـ/ 1010-1078م):

حاول الجرجاني تقديم مفهوم النظم في الشعر من خلال مقارنته بالرسم والصناعة، وكيف يعمل الشاعر على انتقاء الفاظه، وينتخب معانيه وصوره، مثل ما يقوم به الرسام في مختبره، والصانع في عمله، وكل هذا من أجل تقديم صورة تبسيطية للمتلقي، ليدرك طبيعة العمل الشعري، وفي هذا الصدد قران الجرجاني نظم الشعر بالرسم والصناعة، حين قال: "ولذلك كان عندهم نظيرا للنسج والتأليف والصياغة والبناء والوشي والتخبير وما اشبه ذلك"[2].

اعتبر عبد القاهر الجرجاني صياغة الأسلوب ونظمه كصياغة الفنون الجميلة الأخرى، بل شبهه بالصناعة والرسم، جاعلا إياها وسائل فنية للتشكيل الجمالي للغة العربية، ممثلة في بذلك بالنسبة للشاعر ما تمثله الاصباغ بالنسبة للرسام، وخيوطا[3].

فالشعر يماثل الرسم وأعمال النسج والحياكة في طريقة اختيار الاصباغ وتحديد مقاديرها وتوزيعها، وكذلك على الشاعر أن يختار كلماته وينظمها ويؤلف فيما بينها، ليتم له الإنسجام في عمله، وكما ينتقي النساج، والحائك للزرابي والأثواب وغيرها أنواعا خاصة من الخيوط، ويحيكها بالطريقة التي تشكل صورة هندسية متناسقة جميلة في منوجه، كذلك على الشاعر أن يتوخى وتفصيله لكلمات وتراكيب على أخرى، وفي ترتيبه لها على نحو مخصوص.

ثم ينتقل عبد القاهر الجرجاني إلى جوهر قضية المعاني ويعالجها من خلال قول القائل: "خير الشعر أكذبه" فيقول: "وكذلك قول من قال خير الشعر أكذبه" فهذا مراده لأن الشعر لا يكتسب من حيث هو شعر فضلا ونقصا وانحطاطا وارتفاعا بأن ينحل الوضيع من الرفعة ماهو منه عار، أو يصف الشريف بنقص وعار، فكم جواد بخله الشعر وبخيل سخاه وشجاع وسمه بالجبن، وجبان ساوى به الليث وذي صفة أوطأه قمة

[1] الحميدي: جذوة المقتبس، ط1، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966، ص 291 – 293.
[2] ينظر: عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز، ج1، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الحائجي، القاهرة، ط3، 1992، ص 49.
[3] المرجع نفسه، ص 370.

العيوق وغبي قضى له بالفهم وطائش ادعى له طبيعة الحكم ثم لا لم يعتبر ذلك في الشعر نفسه حيث تنتقد دنانيره، وتنشر ديابيجه ويفتق مسكه فيضوع أريجه[1].

ويفهم من خلال هذا التعريف أن الشعر يقوم على المعاني التخيلية، وأم هذه المعاني مستقلة عن الواقع، والكذب في الشعر معناه الإبداع الفني في التغيير والشدق في التعبير، ثم يقابل الجرجاني بين قول "خير الشعر أكذبه" ومعارضة هذا القول "خير الشعر أصدقه" ويستنج هذا القول من قول حسان بن ثابت رضي الله عنه:

وَإِنَّ أَشعَرَ بَيتٍ أَنتَ قائِلُهُ بَيتٌ يُقالَ إِذا أَنشَدتَهُ صَدَقا

فيقول: "فقد يجوز أن يراد به أن خير الشعر مادل على حكمة يقبلها العقل، وأدب به الفضل وموعظة تروض جماح الهوى، وتبعث على التقوى، وتبين موضع القبح والحسن في الأفعال، وتفصل بين المحمود والمذموم من الخصال وقد تنحي بها نحو الصدق في مدح الرجال، كما قيل: كان زهير لا يمدح الرجل إلا بما فيه"[2].

2. مفهوم الشعر عند محمد بن شرف القيرواني (390-460هـ / 999-1067م):

ابن شرف القيرواني معاصر ابن رشيق رسالة نقدية عنوانها "أعلام الكلام" وقد تسمى أيضا "رسائل الانتقاد أو مسائل الانتقاد" رواها على لسان "أبي الريان"، وهي شخصية ابتدعها خياله، أجرى على لسان صاحبها أحكاما وآراء نقدية مختلفة، حول الشعر والشعراء في مختلف العصور، واحدا واحدا، في عبارات موجزة مركزة، كقوله في أبي فراس الحمداني: (وأما أبو فراس ابن حمدان، ففارس هذا الميدان، إن شئت ضربا وطعنا، أو شئت لفظا ومعنى، ملك زمانا وملك أوانا، وكان أشعر الناس في المملكة وأشعرهم في ذل الملكة، وله الفخريات التي لا تعارض، والأسريات التي لا تناهض)[3].

ومن الأراء النقدية في الشعر ما ذكره ابن شرف من عيوبه المذمومة: "مجاورة الكلمة ما لا يناسبها ولا يقارنها، وضرب لذلك مثالا قول أحد الشعراء في الرثاء: (من السريع)

فَإِنَّكَ غَيَّبْتَ فِي حُفرة تَرَاكَمَ فِيهَا نَعِيم وحُور

وعلق عليه قائلا: (وإن كان النعيم والحور من مواهب أهل الجنة، فليس بينهما في النفوس تقارب، ولا لفظة "تركم" ممل يجمع بين الحور والنعيم)[4].

مما يلفت الانتباه أن ابن شرف طرح أفكارا نقدية جامعة في شكل مقامة، اهتم فيها بالبديع وإن لم تظهر فيه شخصيته الناقدة (... أو يترك الأثر العظيم الذي خلفه معاصره ابن رشيق، فإن ما عثر عليه لم يخل من

[1] عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تح: محمود شاكر أبو فهر، مكتبة الجرجاني، القاهرة، 1991، ص 271.
[2] المصدر نفسه، ص 272.
[3] ابن شرف القيرواني: أعلام الكلام، تصحيح عبد العزيز أمين الحائجي، مصر، ط1، 1926، ص 25
[4] المصدر نفسه، ص 39.

إشارات فيما له علاقة بالشعر يجدر أن نقف عندها، يقول: إن أملح الشعر ما قلت عباراته، وفهمت إشارته، ولمحت لمحه، وملحت ملحه، ورققت حقائقه، واستغني فيه بالملحة الدالة عن الدلائل المتطاولة).

ثانيا: عوامل إزدهار الشعر في العصر العباسي

ولقد عرف تطورا ملحوظا في هذا العصر فقد تطورت موضوعاته التقليدية كالمدح والهجاء والغزل والرثاء، وظهرت موضوعات جديدة كالغزل بالمذكر والشعر التعليمي.

1. المدح:

لقد أصبحت قصيدة المدح وثيقة تاريخية تصور فيها البطولات العربية، وتصور الأحداث والفتن والحروب، ولقد ظهر التجديد في هذا الغرض وهو مدح المدن والتعصب لها، وتعداد محاسنها ومن المدن التي مدحت مدينة الكوفة والبصرة وبغداد، باعتبارها المراكز الرئيسية للحياة الفكرية والاقتصادية والاجتماعية (فالمدح كان معروفا منذ الجاهلية، وقد ارتبطت بع معان خاصة كالشجاعة والكرم والنبل، وحافظ الشعراء العباسيون على هذه الصفات لكنهم توسعوا في الصفتين الأوليتين خاصة، فسقوا لهم معاني وطرائق جديدة تتناسب والروح الجديدة، ثم أضافوا إلى ذلك صفات أخرى ألحوا عليها وأهم هذه الصفات الجديدة التركيز على المعاني الإسلامية في مدح الخلفاء والوزراء على نحو لم يعهد عند الشعراء السابقين عليهم، من ذلك قول "البحتري" في المتوكل قال: **يا بني المجد الذي كان فوض فانهدام**)[1].

2. الهجاء:

لقد عرف شعر تطورا محسوسا لأن الشعراء كانوا فيه أقرب إلى ذواتهم فعبروا عن مشاعرهم فقد عرف هذا الفن التنابز بالألقاب وكثر الفحش، والهجاء انقسم إلى قسمين هجاء سياسي، وهجاء شخصي وظهر هجاء آخر وهو اجتماعي، لقد امتاز هذين اللونين بالسخرية (وكان مجال التطور في الهجاء واسعا- فبعد أن كان شعراء العصر السابق يقتصرون في هجائهم على النواحي الذميمة التي يباح فيها التعريض والذم، فإنهم في هذا العصر نالوا حظا وافرا من التحرر الواسع لم يتورعوا عن ذكر العورات والسباب بأقذع العبارات وأفحشها)[2].

3. الغزل:

هذا الغرض ازدهر في العصر العباسي بسبب طبيعة الحياة الموجودة في هذا العصر، فقد برزت أنواع من هذا الفن (الغزل) كالغزل القصصي وهو لما كان معروفا سابقا، والغزل الحسي وصار أكثر انتشارا، ويعود للزندقة والشعوبية في شيوع هذا النوع، إضافة إلى تطور الحياة وتعدد الملاهي وذيوع المذاهب والآراء الإباحية كقول "بشار":

حَسبي وَحَسبُ الّتي كَلِفتُ بِها مِنّي وَمِنها الحَديثُ وَالنَظَرُ

[1] مصطفي السيوفي، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، ط1، 2008 ص 37.
[2] حامد حنفي داود، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الأول، ص 13،14.

أَو قَبلَـــة فـــي خِلالِ ذاكَ وَلا بَـأَسَ إذا لَـــم تُحلّــلِ الأَزُرُ

وهذه الأبيات تدل على ما وصل إليه الغزل من إسفاف وتجاهل للقين والأخلاق)[1].

4. الوصف:

إن شعر الوصف في العصر العباسي تطور تطورا كبيرا واختلف عن الوصف الجاهلي والأموي، فأصبح الشاعر العباسي يصف من مظاهر الطبيعة مثل وصف الرياض الذي يعد فرعا من فروع الوصف، ثم ظهرت الزهريات في القرن الثالث التي تعد من أوسع فنون الشعر فلم تبقى زهرة ولا ريحانة إلا أشبعها الشعراء وصوفا وتفننوا في تصويرها (اتسع الوصف في هذا العصر في الطبيعة في الشعر والنثر فكثر، وصف الرياض بما فيها من ماء وأشجار وأزهار وأثمار، وما يتقلب فيها من الرياح والأمطار والبرد والثلج، كما كثر وصف الحيوان من الأطيار والوحوش، وقد ارتأينا غرضا في وصف الطبيعة يصبح في هذا العصر فنا قائما بذاته هو فن الزهريات، وأشهر ما يشار إليه هنا روضيات "الصنوبري"، وقصيدة "المتنبي" في شعب بوان تصف الطبيعة بمائها وأثمارها ورياحها وحرها وصفا بارعا)[2].

5. المجون:

لقد انتشر المجون في العصر العباسي نتيجة للهو الذي كان منتشرا ف المجتمع العباسي ولاسيما الجواري والخمور، طابع المجون في هذا العصر فرض نوعا جديدا ومختلفا عن سابقيه من حيث المعاني المستخدمة في التشبيه والتمثيل بألفاظ ذميمة ومستقبحة دالة على مساوئ الأخلاق وانحطاطها في عصر متحضر (إن استبحار عمرات الدولة بعث كبرائها على الاستكثار من أسباب اللهو، ولاسيما الخمور والجواري والغلمان مع ميلهم إلى سماع الأدب والشعر...، فتولدت طبقة من الشعراء أكثروا من المجون في منظورهم وعرفوا بالشعراء المجان، وإمامهم أبو نواس وقد تهتكوا في مجونهم وتفننوا فيه)[3].

6. الزهد:

جاء شعر الزهد نتيجة عن الإفراط في الشعر المجان منزعة مضادة فالمجتمع العباسي في مجله لم يكن مجتمعا منحلا بل كانت هناك طبقة عرفوا بالمتعبدين والزاهدين، والوعاظ على مظاهر الترف والانحلال التي كانت موجودة في العصر العباسي، ويعد "أبو العتاهية" من حمل لواء شعر الزهد في العصر العباسي (الشعر من حياة ناعمة، يدلنا ذلك أن "أبو العتاهية" وهو من أشهر من عرف بهذا الشعر في هذه الفترة كان في نشأته ميالا للمزاج واللهو ينظم شعره في الخلاعة والغزل، وسواء كان انقلاب "أبي العتاهية" إلى الزهد عن طواعية واختيار أو عن مركب الحرمان، فإنه يعتبر مبتدع في هذا الغرض الشعري في هذا الفترة، وقد لاقى هذا الفن رواجا عند المتصوفة والمستمسكين بالدين كالفقهاء والمحدثين وأهل الزهد والورع)[4].

---

[1] أمين أبو الليل، تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الثاني، الوراق للنضر والتوزيع، 2009، ص 85.
[2] عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ص 410.
[3] جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص 74، 75.
[4] حامد حنفي تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الأول، ص 14، 15.

ثالثا: خصائص الشعر في العصر العباسي:

1. من حيث اللفظ والمعنى:

إن قضية اللفظ والمعنى من الموضوعات التي كثر الحديث عنها منذ القديم، وقد بدأت من سوق "عكاظ" باعتبارها مكانا فيه الشعراء، ولكن أول من أثار هذه القضية بين النقاد هو "الجاحظ" حيث اتسعت آفاقها إلى أن وصلت إلى حد النزاع والخلاف الفكري، وهذا النزاع أدى إلى انقسام النقاد إلى ثلاثة أقسام: قسم اهتم بهما أي باللفظ والمعنى على حد سواء واعتبرهما بمثابة الروح للجسد، وقد لخص "ابن رشيق ذلك في قوله:... ثم للناس فيما بعد آراء ومذاهب، فمنهم من يؤثر اللفظ على المعنى فيجعله غايته ووكده، ومنهم من يؤثر المعنى على اللفظ فيطلب صحته، ولا يبالي حيث وقع من هجنة اللفظ وقبحه وخشونته... وأكثر الناس على تفضيل اللفظ على المعنى"[1].

(إن للمعاني ألفاظا تشاكلها فتحسن فيها وتقبح في غيرها، فهي لها كالمعرض للجارية الحسناء التي تزداد حسنا في بعض المعارض دون بعض، وكم من معنى حسن قد شين بمعرضه الذي أبرز فيه، وكم معرض حسن قد ابتذل على معنى قبيح ألبسه، وكم من صارم غضب قد انقضاه من وددت لو أنه انتضاه، فهزه ثم لم يضرب به، وكم من جوهرة نفسية قد شيئت بقرنية لها بعيدة منها، فأفردت عن أخواتها المشكلات لها، وكم من زائف ويهرج قد نفقا على نقادهما من جيد نافق قد يهرج عند البصير بنقد فنفاه سهوا)[2]، وفي هذا القول يقصد به يجب الموافقة بين اللفظ والمعنى حتى يكون الشعر جيدا حسنا، وللفظ وللمعنى أهمية بالغة فلقد ارتبطا بكثير من العلوم والمجالات المعرفة، ولم تقتصر دراستها في مجال اللغة ارتبطا بل تعدا إلى ذلك بل أكثر ميادين العلوم والمجالات المعرفية اهتمت بهذه المسألة، فقضية اللفظ والمعنى شغلت تفكير اللغويين والنجاة، وشغلت الفقهاء والمتكلمين، كما اهتم بها البلاغيين والمشتغلين بالنقد، ونقد الشعر والنثر أمثال: "الجاحظ" و"ابن قتيبة" في القرن الثالث هجري، "ابن طبطبا العلوي" و "قدامة بن جعفر" في القرن الرابع الهجري، وفي النصف الثاني من القرن الخامس يحول "عبد القادر الجرجاني" النقاش الدائر حول اللفظ والمعنى إلى مصطلح جديد هو النظم.

قضية اللفظ عند الجاحظ، يعد من أوائل أدباء العرب الذين بحثوا في الفظ والمعنى من زوايا متعددة، فهو نادى بمذهب الصناعة والافتتان في الصناعة، فقد كان حريصا على قيمة اللفظ أكثر من المعنى وأعطاه أهمية بالغة، وقد يعود سبب ذلك أنه فد تأثر بالفكر الاعتزالي (وأنا قد سمعت عمرو وقد بلغ من استجابته لهذين البيتين، ونحن في المسجد يوم الجمعة، وأن كلف رجلا حتى أصفر دواة وقرطاسا حتى كتبها له، وأنا أزعم أن صاحب هذين البيتين لا يقول شعرا أبدا، ولا أن أبخل في بعض القليل لزعمت أن ابنه أشهر منه وهما قوله:

[1] شريف راغب علاونة: قضايا النقد الأدبي والبالغة في كتاب عيار الشعر، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، عنان، ص 52.
[2] ابن طباطبا، محمد بن أحمد العلوي: عيار الشعر، تحقيق الدكتور زين طه الحاجري ومحمد زغلول سلام، القاهرة، ص 127.

لتحسين الموت موت ليلى وإنما الموت موت الرجل
كلها موت، ولكن ذا طابع أفضع ذلك لــذل الســؤال

وذهب الشيخ إلى معاني، والمعاني مطروحة في الطريق العجمي والعربي والقروي والمدني، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخيير اللفظ، وسهولة المخرج وفي صحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير)[1]، فالجاحظ أعطى أهمية للجانب الشكلي في حسن الكلام، أي أنه قرر الأفضلية للشكل لا المعنى معتمدا الفكرة القائلة (القرآن معجزة بلفظه لا معناه)[2]، وفي هذا المعنى اعتبر أن المعاني غير منتهية، وأن كل إنسان لديه هذه الخاصية أي متوفرة عنده، ويبقى الشأن فهو اختيار الألفاظ، (إن اللفظ المتوسط بين المبتذل والحواشي هو أجود أنواع اللفظ)[3]، ويقول أيضا (كما أن يكون اللفظ عاميا وساقطا سوقيا، فكذلك لا ينبغي لأن يكون أعرابيا وحشيا، إلا أن يكون المتكلم بدويا وأعرابيا، فإن الوحشي من الكلام يفهمه الوحشي من الناس، كما يفهم السوقي رطانة السوقي)[4]، والجاحظ في حقيقة الأمر يدافع عن اللفظ ويجعله أساس الأعمال الأدبية، فهو لم يهمل المعاني، بل رأى أنها تحل من الألفاظ محل الروح من البدن، اعتبر أن اللفظ هو الذي يجعل المعنى رقيقا جميلا ومؤثرا فهو يقول: (المعاني القائمة في صدور الناس المتصورة في أذهانهم والمختلفة في نفوسهم، والمتصلة بخواطرهم، والحادثة عن فكرهم مستورة خفية، بعيدة وحشية، محجوبة مكنونة وموجودة في معنى معدومة، لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه، ولا حاجة أخيه وخليطه، ولا معنى شريكه، والمعاون له على ما يبلغه من حاجات نفسه إلا بغيره، وإنما يحيى تلك المعاني ذكرهم لها وأخبارهم لها، وإخبارهم عنها واستعمالهم إياها)[5]، إن التعقيد في الألفاظ توصل القارئ إلى التعب، كما توصله إلى مراجعة القواميس من أجل الوصول إلى المعنى المقصود، فالجاحظ يكره هذا التعقيد فهو يرى أن المعاني تتفاوت عند البعض دون البعض الآخر وهذا عن طريق حين الألفاظ وصحة صياغتها.

فالجاحظ كان حريصا على اللفظ وكان أيضا حريضا على ثنائية اللفظ والمعنى، فعنده يرى أنه يجب المزاوجة بين المعنى الشريف واللفظ البليغ، يقول: (وأحسن الكلام ما كان قليله يغني عن كثيرة، ومعناه في ظاهر لفظه، فإذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا وكان صحيح الطبع بعيدا عن التكلف، صنع في القلب صنيع الغيث في التربة الكريمة)[6].

والجاحظ أصر أن يكون هناك تلاؤم بين الألفاظ والمعنى، وهذه الملائمة تكون تتناول ثلاثة أنحاء:

الناحية الأولى: تكون الألفاظ على أقدار المعاني لا تزيد عنها ولا تنقص.

الناحية الثانية: تكون الألفاظ موافقة للمعاني من حيث الدلالة.

---

[1] الجاحظ البيان والتبيين، ج4، ص 148
[2] ناصر حاني: دراسات في النقد والشعر، المكتبة العصرية صينا، بيروت، لبنان، ص 14.
[3] عبد القادر الرباعي، المعني الشعري وجماليات التلقي، دار جرير للنشر والتوزيع، ط 2006، 1م، ص 133.
[4] الجاحظ أبو عثمان، البيان والتبيين، ص 3.
[5] أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص 60.
[6] محمد زكي العشماوي، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، ص 251.

الناحية الثالثة: أن تنسجم الألفاظ مع الموضوع أو المقام[1].

(ولكل قوم ألفاظ حظيت عندهم، وكذلك كل بليغ في الأرض وصاحب كلام موزون، فلا بد أن يكون قد لهج وألف ألفاظا بأعيانها ليدريها في كلامه، وإن كان واسع العلم غزير المعاني كثير اللفظ)[2]، وهنا الجاحظ يهتدي إلى حقيقة وهي أن لكل فن من القول، ولكل أديب ألفاظه أو معجمه اللغوي الخاص به، وأكد على أن أحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، وعنده الأولوية للألفاظ وبعدها تأتي المعاني.

نجد أيضا الناقد أبو هلال العسكري يميل إلى اللفظ أكثر من ميله إلى المعاني وهو متأثر في ذلك بظاهر عبارة الجاحظ ولذلك كما قال الجاحظ: (وليس الشأن في إيراد المعاني، لأن المعاني بعرفها العربي والعجمي والقروي والبدوي، وإنما هو جودة اللفظ وصفاته وحسنه، وبهائه ونزاهته ونقائه وكثرة طلاوته ومائه، مع صحة السبك والتركيب، والخلو من أورد النظم والتأليف، وليس طلب من المعنى إلا أن يكون صوابا، ولا يقنع من اللفظ بذلك حتى يكون على ما وصفناه من نعوته التي تقدمت، ألا ترى إلى قول حبيب:

مستسلم لله سائس أمة بذوي تجهضمها له استسلام[3]

فأبو هلال أعطى أهمية للفظ على المعنى، فهو لم يهمل المعنى وإنما يعنى به كعنايته باللفظ، ولذلك قال: (إن الكلام ألفاظ تشمل على معان تدل عليها ويعبر عنها، فيحتاج صاحب البلاغة إلى إصابة المعنى كحاجته إلى تحسين اللفظ، لأن المدار بعد على إصابة المعنى، ولأن المعاني تحل من الكلام محل الأبدان، والألفاظ تجري معها مجرى الكسوة، ومرتبة إحداهما على الأخرى معروفة... فلا يكمل لصناعة الأفلام إلا من يكمل لإصابة المعنى وتصحيح اللفظ، والمعرفة بوجود الاستعمال)[4]، وللمعاني ضروب:

أ. ضرب يبتدعه صاحب الصناعة من غير أن يكون له إمام يقتدي به، فيه أو رسوم قائمة في أمثلة متماثلة يعمل عليها، وهذا الضرب ربما يقع عليه الخطوب الحادثة، وينتبه له عند الأمور النازلة الطارئة.

ب. ضرب يحتذى به على مثال تقدم ورسم فرط[5]، ويعتبر ابن قتيبة من مؤيدي اللفظ والمعنى فقد ساوى بينهما، وإذ أنه يرى (أن اللفظ في خدمة المعنى، وأن المعنى الواحد يمكن أن يعبر عنه بألفاظ مختلفة يحلو بعضها ويقهر الآخر)[6]، فخير الشعر عنده ما حسن لفظه وجاد معناه (فإذا قصر اللفظ عن المعنى أو حلا اللفظ ولم يكن وراءه طائل كان الكلام معيبا)[7]، وهذا ما يؤكد اهتمام ابن قتيبة بالشعر

---

[1] علي أبو ملحم، المناجي الفلسفية هند الجاحظ، دار ومكتبة هلال، بيروت، لبنان، الطبعة الأخيرة، 2000، ص 276.

[2] أبو عثمان الجاحظ، الحيوان، ج3، ص 211.

[3] العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله، كتاب الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1902، ص 120.

[4] العسكري أبو هلال، المرجع نفسه، ص 142.

[5] المرجع نفسه، ص 60.

[6] محمد منور: النقد المنهجي عند العرب، ص 32، 33.

[7] محمد غنيم هلال: النقد العربي الحديث، دار العودة، بيروت، لبنان، 1973، ص 263.

من خلال الجودة والرداءة، الصحة والفساد، ولقد قسم الشعر إلى أربعة أضرب يقول: (تدبرت الشعر فوجدت أربعة أضرب)[1].

أولا: ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه.

فإبن قتيبة يرى أن الشعر الجيد هو ما دخل في هذا الضرب ومقاله:

بِكَفّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِـقٌ من كَفّ أرْوَعَ، في عِرْنِينِهِ شمَمُ

يَكادُ يُمْسِكُهُ عِرْفانَ رَاحَتِهِ رُكْنُ الحَطِيمِ إذا ما جَاءَ يَستَلِـمُ[2]

ثانيا: ضرب منه حسن وحلا لفظه، فإذا أنت فتشته لم نجد هناك فائدة في المعنى كقول[3]:

ولَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِنًـــى كُلَّ حَاجـةٍ ومَسَّحَ بِالأَرْكانِ مَنْ هُـــوَ مَاسِـــحُ

وشُدَّتْ على حُدْب المهارى رحالنا ولم ينظـر الغـادي الذي هـو رائح

فإذا تمعنا في هذه الأبيات وجدها من ناحية الألفاظ جميلة، وهناك حسن في ألفاظها وصياغتها وحتى الموسيقى عذبة، ولكن معاينتها تافهة وهذا حسب رأي ابن قتيبة.

ثالثا: ضرب منه جاد معناه، وقصرت ألفاظه عنه يقول لبيد بن ربيعة:

ما عاتَبَ المَرْءَ اللبيبَ كنفسِهِ والمَرْءُ يُصْلِحُهُ الجَليسُ الصالِحُ

رابعا: ضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه، مثل قول الأعشى[4]:

وَقَدْ غَدَوْتُ إلى الحَانُوتِ يَتْبَعُني شَاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ

[1] ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص 64.

[2] محمد كريم الكواز: البالغة والنقد، المصطلح النشأة والتجديد، مؤسسة الأستار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص 218.

[3] المرجع نفسه، ص 142.

[4] عبد القادر الرباعي: المعنى الشعري وجماليات التلقي، دار للنشر والتوزيع، ط1، 2006.

رابعا: شعراء العصر العباسي:

برز في العصر العباسي أول عدد كبير من الشعراء المبدعين الذين أغنوا مصادر الأدب بأجور القصائد والأشعار واتسمت أشعارهم بملامح الجدة وراء الحداثة من أمقال: بشار بن برد وأبي نواس وأبي العتاهية وأبي تمام ومسلم بن وليد وعلي بن جهل وغيرهم كثيرا هذا بالإضافة إلى الكثير من الشعراء المغمورين ممن فقدت أشعارهم أو كانوا من المقلين[1].

1. **بشار بن برد (96هـ - 196هـ):** وهو من فحوله الشعراء وسايقيهم المجيدين كمان غزير الشعر قليل التكلف وكان من أبرع الشعراء المولدين، وكان شاعرا راجزا وشجاعا خطيبا قال فيه الجاحظ أنه لم في الأرض مولد قروي يعد شعره في المتحدث إلا بضار أشعر منه[2] ومن أبرز ما قاله في الشعر[3]:

أَجـارَتَنـا مـا بِالهَـوانِ خَفـاءُ ... وَلا دونَ شَخصي يَومَ رُحتُ عَطاءُ

أَحِنَّ لِما أَلقى وَإِن جِئتُ زائِراً ... دُفِعـتُ كَـأَنّـي وَالعَـدُوَّ سَواءُ

وَمَنّيتِنـا جـوداً وَفيكِ تَثـاقَـلٌ ... وَشَتّـانَ أَهلُ الجـودِ وَالبُخَـلاءُ

أ. اصطلاحا: وانطلاقا من كون التشيع اعتقاد بآراء معينة ذهب العلماء والباحثون تبعا لذلك إلى تعريفه على اختلاف بينهم في مدى سعة هذه التعاريف وضيقها وإليك نماج من تعريفاتهم:

الشيعة هم شايع عليا أي اتبعه وقدمه على غيره في الإمامة وإذا لم يوافق على إمامة باقي الأئمة فيدخل منهم الإمامة والجارودية من الزيدية والإسماعلية الغير الملاحدة منهم الواقفية والفطحية[4].

الشيعة هم من شايعوا "عليا" (رضي الله عليه) وقدمه على أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وآله واعتقد أنه الإمام بوصية بالرسول الله أو بإرادة من الله تعالى رضا كما يرى الإمامية أو وصفا كما يرى الجارودية[5].

الشيعة هم من شايعوا عليا (رضي الله عليه) على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية أما جليا وأما خفيا واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده وإن خرجت فيظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده[6].

الشيعة هم فرقة علي بن أبي طالب المسمون بشيعة علي في زمن النبي وموافقة مودة علي عليه الصلاة والسلام[7].

---

[1] المرزوقي أبو علي أحمد بن الحسن: لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1951، ص 54.
[2] المصدر نفسه، ص 11.
[3] الآمدي الموازنة، ج1، ص 199، 200.
[4] السيد صادق المالكي: العصمة بين المبدأ الشيعي والمفاد الروائي، دار العصمة، ص 24.
[5] الشيخ أحمد الوائلي: هوية الشيع، دار الصفوة، بيروت، لبنان، ط3، ص 147.
[6] المصدر نفسه، ص 148.
[7] العلامة الطبطبائي: تفسير الميزان منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط1 ج1، ص 158.

2. أبو نواس (145هـ - 762م): خو الحسن بنو الهانئ الحكمي الدمشقي من أشهر الشعراء العباسيين يكنى أبي علي وأبي نواس والنؤاسي، عرف بخمرياته وسمي بشعر الخمر قيل أنه تاب في آخر عمره واتجه إلى الزهد وله قصائد كثيرة في الزهد والمجون والغزل[1] ومن أبرز أشعاره[2]:

أسقيـانـــي من شمــولِ في مدى اليوم الطويل
خمرةً في عَرفِ مِشكٍ عُصرت مـن نـهرِ بيـلِ
ويحُهــا يسطــعُ منهــا فائحـاً من رأس ميــل

3. أبو العتاهية (784م – 826م): هو إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان أبو إسحاق من الموالي، كنيته أبو اسحق ولقبه العتاهية، لقب بذلك لأن المهد قال له يوما أنت إنسان متحذلق أي متطرف فاستوى له اللقب فهو شاعر عباسي معروف بزهدياته[3] ومن أبرزها:

تولت جدّة الدنيــا فكـل جديدهـا خَلـــقُ
وخان الناس كلهم فمــا أدري بمَـن أثـِقُ
كأن معالم الخيــرا ت قد سُدّت لها الطُرقُ

[1] عباس إحسان: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الشروق، عمان، 1993، ص 105.
[2] شوقي حنيف: الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ص 192.
[3] قصاب وليد قضية: عمود الشعر في النقد العربي القدير، ص 178، 179.

الفصل الثاني: النزعة الدينية والسياسية في شعر دعبل الخزاعي (دراسة تطبيقية)

الأول: نماذج من شعر دعبل الخزاعي.

الثاني: دعبل الخزاعي في حياته ونشأته.

الثالث: أغراض شعرية لدعبل الخزاعي.

الرابع: النزعة الدينية والسياسية في شعر دعبل الخزاعي.

1. النزعة الدينية:
2. النزعة السياسية:

الخامس: أراء النقاد حول شعر دعبل الخزاعي.

أولا: نماذج من شعر دعبل الخزاعي:

مَدَارِسُ آيَـاتُ خَلَتْ مِـنْ تِلَاوَةٍ وَمَنْزِلُ وَحَي مُقْفِرُ العَرَصَـاتِ
لِآلِ رَسُولِ اللهِ بِالخَيْفِ مِنْ مِنًى وَبِالرُّكْنِ وَالتَعْرِيفِ وَالجَمَرَاتِ

المدارس هي اسم لموضع ويشير الشاعر في بداية قصيدته إلى أن المواضع التي نزلت بها آيات القرآن الكريم الآن هي خالية من القراء وحالية من رجال الدين والمكان الذي طالما نزل بـه الـوحي علـى رسـول الله صلى الله عليه وسلم بات خاليا الآن لا أحد فيه ممن يعتد به وينسب له الفضل والخير من الأمور.

دِيَارُ عَلِيٍّ وِالحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ وَحَمْزَةَ السُجَادِ ذِي الثَفِينَاتِ

يستعرض الشاعر الرموز التي يؤمن بها، فيذكر رؤوس الأسماء الذين هم أحق بالخلافة من بني أمية – برأيه - وهم علي بن أبي طالب وابنه الحسين- رضي الله عنهما - وفي جعفر قولان إما جعفر بن محمد الصادق أو جعفر بن أبي طالب الملقب بالطيار، وحمزة بن عبد المطلب والسجاد هو ابن الجسين بن علي و المعروف عندهم بذي الثفينات أي الرجل الذي خشنت لديه مواضع السجود.

دِيَارُ عَفَاهَا جَورُ كُلُ مُنَابِذٍ وَلَمْ تَعْفُ لِلأَيَامِ وَالسَنَوَاتِ
قِفَا نَسْأَلِ الدَّارَ التِي خَفَ أَهْلُهَا مَتَى عَهْدُهَا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَوَاتِ
وَأَيْنَ الأَلَى شَطّت بِهِم غَرْبَةَ النَوَى أَفَانَيْن فِي الآفَاقِ مُفْتَرَقَاتِ

فهؤلاء كلهم على حد وصف الشاعر ممن لم يكونوا مؤمنين حقا، ولكنهم كانوا منافقين يبطنون الكفر ويظهرون الإيمان، ولم إيمانهم سوى طمع بالمغانم وخوفا من شوكة المسلمين.

قَبُورٌ بِكُوفَانٍ وأُخْرَى بِطَيْبَةٍ وَأُخْرَى بِفَخٍ نَالَهَا صَلَوَاتِي
وَقَبْرٌ بِأَرْضِ الجَوْزَانِ مَحَلّهُ وَقَبْرٌ بِبَاخَمْرَا لَدَى العَرِمَاتِ
وَقَبْرٌ بِبَغْدَادٍ لِنَفْسٍ زَكِيَةٍ تَضَمَنَهَا الرَحْمَنَ فِي الغُرُفَاتِ
وَقَبْرٌ بطوسٍ يَا لَهَا مِنْ مُصيبَةٍ تُرَدَّدُ بَيْنَ الصَّدْرِ وَالحَجَبَات

يحكي الشاعر في هذه الأبيات التي اتحدت في موضوعها عن تفرق قبور آل البيت في المناطق المختلفة بعد أن خرجوا من المدينة المنورة إلى الكوفة مع الحسين بن علي رضي الله عنه وكوفان هي اسم من أسماء الكوفة ممنوع من الصرف مثل اسم عثمان وهي فيها قبر الحسين رضوان الله عليه والمقصود القبر الذي في بغداد هو قبر الكاظم.[1]

فَأَمَا المَمْضَاتُ التِي كَسَتُ بَالِغًا مَبَالِغَهَا مِني بِكُنَهِ صِفَاتِ
إلى الحَشْرِ حَتى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِمًا يُفَرَّجُ مِنْهَا الهَمَّ والكَرَبَاتِ

[1] دعبل الخزعي ؟ ديوان دعبل الخزعي ، ط 01 ص 71 سنة 1990

نُفُوسٌ لَدَى النّهْرَيْنِ مِنْ أَرْضِ كَرْبَلَا مُعَرَّ سُهُم مِنْهَا بِشَطِّ فُرَاتِ

يذكر الشاعر في هذه الأبيات موقعة كربلاء التي حصلت لما قتل فيها الحسين بن علي رضي الله عنه وهو يبكيه وكيف كانت القتلى على طرفي النهر في كربلاء وقد منعوا من شرب الماء في نهر الفرات وهو يخاف على نفسه من الهلاك إن هو زار تلك القبور الطاهرة.

أخَافُ بِأَن أَزْدَارْهُم ويَشُوقَنِي مُعَرَّ سُهُم بِالجَزْعِ مِنْ نَخَلَاتِ

تَقَسَّمَهُم رَيْبِ الزَمَانِ فَمَا تَرَى لَهُم عَقَوَةً مغشِيَّةَ الحُجُرَاتِ

سِوَى أَنَّ مِنْهُم بِالمَدينَةِ عُصْبَةً مَدَى الدَهْرِ أَنْضَاءً مِنَ الأَزَمَاتِ

وكأن الزمان تقاسمهم وهجرهم وقتلهم في البلاد، فلا ترى في حجرة من الحجرات الخاصة بهم نفس يتردد وكأنها كلها خاوية على عروشها لم يطأها من قبل إنسان، فلا يرى لهم مسكن بعد أن كانت بيوتهم مهبطا للوحي، ولم ينج من مجزرة آل البيت إلا بضع منهم كانوا في المدينة وقد انسلوا من تلك المجزرة كما ينسل السيف من غمده. [1]

[1] دعبل الخزعي / نفس المرجع السابق ، ص 79

ثانيا: دعبل الخزاعي حياته ونشأته:

إن الشاعر دعبل الخزاعي يعد من الشعراء الذين تختلف المصادر في ترجمات حياتهم، ويبدأ هذا الاختلاف في اسمه ونسبه وتفاصيل مهمة من حياته ولا ينتهي إذ يمتد إلى أن يشمل أسباب وفاته ولعل في الجانب السياسي أثرا في تلك الاختلافات الكبيرة.

وقد ذكر صاحب الأغاني بأنه "دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل بن خداش بن خالد..."[1]، وفي تاريخ بغداد هو" دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي الشاعر".[2]

ولكن صاحب الأغاني نفسه يعود فيشكك في اسم دعبل الذي ساقه في كتابه إذ يروي "عن عمران بن الصيرفي قال: دعبل اسمه محمد وكنيته أبو جعفر، ودعبل لُقِب به". وقد جاء في لسان العرب أن دعبل أو الدعبل الناقة الشديدة.[3] ويقف "كارل بروكلمان" عند مختلف الأراء فيوجزها قائلا: "دعبل هو أبو جعفر الحسن وقيل عبد الرحمان وقيل محمد بن علي الخزاعي"، علنا أن هذا الشاعر لم يعرف إلا باسم دعبل أما الأسماء الأخرى التي تذكرها بعض المصادر فأمر لا يمكن الركون إلى وثاقته.

ولد أبو علي الخزاعة في الكوفة سنة 148هـ ولقبته الداية بالزعبل لدعابة كانت فيه.

أما نسب الشاعر فإن بعض المصادر تزعم أن دعبلا إنما هو خزاعي بالولاء، وقد ذكر ذلك العسقلاني في لسان الميزان.[4] وأيده في ذلك صاحب مقتبس الأثر.[5] لكن هذه الآراء لا تصمد إزاء تأكيد أغلب المصادر المعتمد بها على أن الشاعر خزاعي النسب والأصل، ومنها الأغاني، وتاريخ بغداد، وتاريخ بن عساكر فضلا عن أن شعر الشاعر نفسه فيه ما يدل على صحة نسبه في خزاعة. ومن ذلك قصيدته التي يتعصب فيها لنسبه الخزاعي التي منها قوله[6]:

أَحبَبتُ أَهلي وَلَم أَظلِمُ بِحُبِّهُمُ ... قالوا تَعَصَّبتَ جَهلاً قَولَ ذي بَهَتِ

لَهُم لِساني بِتَقريظي وَمُمتَدَحي ... نَعَم وَقَلبي وَما تَحويهِ مَقدِرَتي

دَعني أَصِل رَحِمي إِن كُنتَ قاطِعَها ... لا بُدَّ لِلرَحِمِ الدُنيا مِن الصِلَةِ

فَاحفَظ عَشيرَتَكَ الأَدنَينَ إِنَّ لَهُم ... حَقّاً يُفَرِّقُ بَينَ الزَوجِ وَالمَرَةِ

قَومي بَنو حِمَيرٍ وَالأَسدُ أَسرَتُهُم ... وَآلِ كِندَةَ وَالأَحياءُ مِن عُلَةِ

---

[1]-أبو الفرج الأصفهاني: في الأدب الأغاني، مكتبة الهلال، ط1، ص122.

[2]- أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، أبو بكر بن النجار، دار الغرب الإسلامي، ط1، ص382.

[3]- كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، ط2، ص351.

[4]- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: لسان الميزان، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط1، ص430.

[5]- الشيخ محمد حسين الأعلمي: مقتبس الأثر، دار المعارف، ط1، ص18.

[6]- علي بن حسن بن هبة الله شافعي المعروف بابن عساكر: تاريخ دمشق، دار الفكر، ط2، ص327.

وقبيلة الشاعر(خزاعة) من القبائل العربية العريقة والكبيرة، ويذكر القلقشندي أنهم سموا خزاعة لأن بنوا مازن من الأزد وكانوا على ماء يقال له غسان، وأقبل بنوا عمروا فانخزعوا عن قومهم فنزلوا مكة، وكانت لخزاعة ولاية البيت بعد جرهم، ويروي ابن أبي الحديد أن الخزاعة أصبحت ملء الأرض من مصر إلى الشام إلى العراق إلى حراسان إلى غيرها، أما ولاء هذه القبيلة للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

شب دعبل وترعرع على حب الأدب والاختلاف إلى مجالس الكوفة المعروفة الحافلة بالأفكار السياسية والحزبية والمنازعات والمخاصمات، وتعد الكوفة يومئذ مرجع الشيعة ومستقر العلماء في الحديث والفقه واللغة ومركز الدعاة إلى الثورة، وفي الكوفة أيضا كانت قد اضطرمت لآل البيت فانقلبت لصالح العباسيين بعد ذلك، لذلك شعر الذين أرادوها لآل البيت بصدمة عنيفة.[1] في هذا الوسط الزاخر بالأحداث والتيارات العاصفة، وبين هذه القبياة الكبيرة ينشأ دعبل الشاعر.

ثم غادر دعبل الخزاعي الكوفة واستوطن في بغداد، ويعود السبب في ذلك إلى بيته ذي الشهرة الكبيرة.[2]

تَعجَبي يا سَلمُ مِنْ رَجُلٍ ضحكَ المشيبُ برأسهِ فبكى

هذا البيت سمعه الرشيد من المغنيين فطرب له وسأل عن قائله فقيل دعبل بن علي وهو غلام من خزاعة، فأمر بإحضار عشرة آلاف درهم وخلعة من ثياب ومركب ودفع ذلك إلى خادم من خاصته، وقال: اذهب إلى خزاعة فاسأل عن دعبل بن هعلي واعطه هذا، وقل له ليحضر إن شاء، وإن لم يجب ذلك فدعه، فلما دخل عليه وسلمن أمره بالجلوس واستنشده الشعر فأحسنه وأمره بملازمته.

وقد كان لدعبل في بغداد مكانة سامية عندما استوطنها وبها تعرف على كبار الوزراء والأمراء والقضاة وشارك في مجالسهم واطلع اطلاعا حقيقيا على بيئة الخلافة أنذاك ومن الجدير ذكره أن احتفاء دعبل وتشرده لم يقع بعد مغادرته الكوفة كما زعمت بعض المصادر.[3] وإنما كانت كثرة اختفاء الشاعر وأسفاره قد جاءت بعد مطاردته من قبل السلطات العباسية التي ظلت تطارده وتبالغ مطاردته. أما وفاة دعبل فهذا الأمر لا يسام من اختلاف الآراء سواء في سنة الوفاة أم في سببها وقد زعم أن وفاته سنة 242ﻫ ولكن الرأي الّذي لا يمكن الإطمئنان إليه أنه توفي سنة 246ﻫ وفي سبب وفاته هناك من يرى أنه إنما قتل بسبب هجائه المعتصم وقيل إنه عندما هجا مالك بن طوق التغلبي أرسل إليه من سممه.[4] ومما يذكر لدعبل الخزاعي أيضا أنه لم يكن شاعرا فحسب وإنما كان ناقدا أيضا تشير الفهرست القديمة وكثير من المصادر الأدبية إلى أن هناك كتابا نقديا له اسمه (طبقة الشعراء) وهذا الكتاب يدل عنوانه وبعض ما تذكره المصادر عنه أنه كتاب يشتمل على كثير من الأهمية في ميدان الأدب والنقد والحق أنه يجب أن ينال ما يستأهل من بذل الجهد في سبيل جمع مادته نصوصه وكل ما يتعلق به من معلومات.

قبل محاولة استجلاء مرجعيات ومظاهر الفكر الشيعي في شعر دعبل، لابد من الوقوف على مسألة الصدق تشيع الشاعر من عدمه، فقد قيل عن تشيعه الشيء الكثير بين من أكد تشيع دعبل وخرج به إلى نطاق الغلو

[1]- ديوان دعبل بن علي الخزاعي: تحت عبد الصاحب الدجيلي، مطبعة الآداب، ص40.
[2]- شعر دعبل بن علي الخزاعي: ضعة عبد الكريم الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، س1983، ط2، ص170.
[3]- ديوان دعبل بن علي الخزاعي: تحت عبد الصاحب الدجيلي، ص42.
[4]- عبد الحسين الشبستري: مشاهير شعراء الشيعة، مكتبة ملاذ للكتب المصورة، ط1، ص132.

والتعصب، كما فعل "الحصري" في زهر الآداب وثمر الألباب.[1] وبين من اتهمه بالزندقة والتظاهر بالتشيع رغبة في كسب المالك ما فعل "أبو العلاء المعري".[2] وفي رسالة الغفران وتبعه في رأيه هذا بعض المحدثين كالدكتور شوقي ضيف الذي استند في تشكيكه على حجتين أساسيتين: الأولى هي أن دعبلا الذي كان يكره الناس لا يمكن أن يخلص في حبه لآل البيت إلا أن يكون وراء ذلك منفعة شخصية ويرى أن أموال "قم"[3] هي التي دفعته إلى ما كان ينظم من أشعار شيعية.

أما الثانية فهي أنه لو كان مخلصا في تشيعه حقا لأعلى صلة التشيع بينه وبين الكمية على العصبية القبلية مشيرا إلى أن نونية دعبل في مناقضة للكمية وهجاء القبائل العدنانية.[4] أما عن اتهام دعبل بالتكسب فإن الشاعر إن كانت له مكاسب يسعى إلى تحقيقها فعلا فالأولى أن تكون مع العباسيين الذين بيدهم مقاليد الأمور كلها لامع العلويين المغلوبين على أمورهم.

ثم إن دعبلا لو أراد حقا التكسب بشعره لوضع لسانه في سوق الارتزاق كما فعل غيره من الشعراء الذين تكسبوا بأشعاره.

أضف إلى ذلك أن أهل "قم" قد دفعوا لدعبل ثلاثين ألف درهم ثمن خلعة من الثياب كان قد خلعها عليه الإمام الثامن علي بنموسى الرضا، لما سمع تائيته الشهيرة غير أنه رفض أن يبيعها، وأي دليل على صدق تشيعه أكثر من رفضه المال في سبيل خرقة من الثياب.

السبب الثاني من أسباب التشكيك بصدق تشيع دعبل حسب رأي الدكتور شوقي ضيف هو تعصبه على المضرية وهجاؤه في مناقضاته للكمية. غير أن قصيدته تلك لم تكن موجهة إلى الكمية من حيث هو فرد، إذ ليس فيها ما ينم عن عداء شخصي اتجاه الكمية أو طعن في عقيدته الشيعية فكان الالتزام في شعره باطنا ظاهرا في ذات الوقت يجمع بين ظاهر القول وحقيقة الإيمان دون اللجوء إلى التستر بمبدأ" التقية[5] كما فعل غيره من شعراء الشيعة وكل ذلك كان بدافع حبه لآل البيت، ذلك الحب الذي نشأ عليه منذ صغره نظرا لكونه خزاعي النسب، ويكفي لمعرفة موقف خزاعة من أهل البيت قول معاوية بن أبي سفيان :" إن نساء خزاعة لو أرادت أن تقاتلني فضلا عن رجالها لفعلت"[6] فجاءت أشعاره ترجمانا لذاك الحب وصوتا يصدح بالعديد من مرجعيات الفكر الشيعي.

---

[1]- ينظر: أبو اسحاق ابراهيم الحصري: زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، 1999م، ج1، ص186.

[2]- ينظر: أبو العلاء المعري: رسالة الغفران، ط1، المطبعة الهندية أمين هندية،

[3]- عبد الكريم الأشتر: شعر دعبل الخزاعي، ص553.

[4]- ينظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، دار المعارف، مصر، ط16، ص321.

[5]- الطبطبائي: الميزان في تفسير القرآن، الأعلمي للمطبوعات، ط3، ص729.

[6]- علي بن أبي طالب: نهج البلاغة، تحقيق نور الدين ومحمد خليل الزين، دار الفكر، ص54-56.

ثالثا: أغراض الشعر لدعبل الخزاعي:

قد حاول دعبل أن يوظف أغراض الشعر العربي الموروثة من أجل التعبير عن قضيته التي ملأت عليه كيانه ألا وهي الدفاع عن أهل بيت النبوة لذلك جاء أغلب مديحه ورثائه مختصا بهم.

ومن تلك المدائح قصيدته في مديح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يذكر فيها تصدق الإمام بخاتمه للسائل في الصلاة ونزول قول الله تعالى: "إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا، الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون".[1] يقول فيها:

نَطَقَ الْقُرانُ بِفَضْلِ ألِ مُحَمَّدٍ ... وولايةٍ لعَلِيِّهِمْ لم تُجحَدِ

بولايةِ المختارِ مَن خَيْرُ الْوَرَى ... بَعدَ النّبيّ الصَّادِقِ المُتَوَدَّدِ

إذ جاءهُ المسكينُ حال صلاتهِ ... فامتدَّ طَوْعاً بالذِّراعِ وباليدِ

فتناولَ المسكينُ منهُ خاتماً ... هِبةَ الكريمِ الأجودِ بنِ الأجود

فاختصهُ الرَّحمنُ في تنزيلهِ ... مَنْ حَاز مِثلَ فخارِهِ فلْيَعدُدِ

والمؤمنين فمن يشاء فليجحد ... والله ليس بمخلف في الموعد

فالشاعر هنا أراد لأن يوثق سبب نزول النص القرآني الكريم شعريا وهذه حادثة لا تحتمل الجدل أو الرد وما يحسب للشاعر هنا أنه وظف الفن الشعري من أجل التعبير عن محور مهم من عقيدته أولا وهو ضرورة أن يوالي المسلم الإمام علي وما يلفت النظر هنا أيضا إشارة الشاعر إلى والد الإمام أبي طالب (رضوان الله تعالى عليه) في قوله (الأجود بن الأجود) ثم يختم الشاعر أبياته بأن من يجحد ولاية أمير المؤمنين يكن الله عز وجل خصمه يوم لا ظل إلا ظله والله سبحانه لا يخلف الميعاد.

أما كثرة أشعار دعبل في غرض الهجاء فليس مسوغ ذلك ما ذهب إليه الأصفهاني في أغانيه قال عن دعبل بأنه (شاعر متقدم مطبوع هجاء خبيث اللسان، لم يسلم عليه أحد من الخلفاء ولا وزرائهم ولا أولادهم)[2].
وليس مسوغ ذلك أيضا ما ذهب إليه الدكتور الشكعة إذ قال:(لقد كان دعبل يعيش الهجاء كما يعيش المرء حياته وأن دعبلا هجاء محترف يقول الهجاء هواية ويصنعه احترافا)[3].

فالأم كما يرى مطلب في مسوغين رئيسيين أحدهما شجاعة الشاعر دعبل و جرأته وثباته على المبدأ الذي يؤمن به فلا يحيد ولا يذعن ولا يجازي ولا يداهن وإنما يطلق للسانه ولصوته الشعري العنان مهما كان ثمن ذلك وهذه السمة ينبغي أن يتحلى بها كل شاعر يريد أن ينتمي إلى صوت ضميره وكيانه الداخلي فلا يتخلى عن قناعاته الشخصية لضغوط أو مغريات أما المسوغ الرئيسي الآخر الذي أدى إلى كثرة الهجاء في شعر

[1]- مصطفى السيوفي: تاريخ الأدب في العصر العباسي، دار العربية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ط1، ص32.
[2]- مصطفى السيوفي: تاريخ الأدب في العصر العباسي، ص97.
[3]- مصطفى الشكعة: الشعر والشعراء في العصر العباسي، دار العلم الملايين، ط 6، ص 321.

دعبل وشدته فإنما يعود إلى طبيعة البيئة التي عاصرها الشاعر وعاشها بشتى تفاصيلها ودقائقها إذ كانت هذه البيئة ملأ بالظلم والظالمين والنفاق والمنافقين وبشتى ألوان الفساد في مختلف طبقات الدولة من خلفاء ووزراء وأمراء وأصحاب النفوذ، وهذا ما يستوجب الوقوف بوجهه و الكشف عنه والأديب ولا سيما الشاعر يجب أن يكون أمينا في تصويره لواقعه المعيشي.

والشاعر دعبل الخزاعي عندما يهجو لم تكن له دوافع شخصية لأنه في حال مدحه من هجاهم فسوف ينال مغريات مادية كثيرة لكنه ليس ممن يطلب الترف والدعة على حساب المبدأ والعقيدة ومن أبرز أشعاره فيما قاله في هجاء بني أمية وبني العباس قائلا[1]:

أرى أميةَ معذورينَ إنْ قتلوا ولا أرى لبني العباس منْ عذرِ

بنو معيطٍ ، ولاةُ الحقدِ والوغرِ قومٌ قتلتمْ على الاسلامِ أولهمْ

- إن الهجاء في هذه الأبيات إنما هو موجه إلى فئة لم تتصف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في أهل بيته.

وقد أشار الشاعر إلى ذلك عندما مهد لهذه الأبيات بقوله[2]:

يا أمة السوء ما جزيت أحمد عن حسن البلاء على التنزيل والسور

خلفتموه على الأبناء حين مضى خلافة الذئب في ابقار ذي بقر

- فالشاعر يهجو بني أمية وبني العباس واصفا هارون العباسي بأنه شر الخلق، بل هو الرجس ولا يفوته أن يذكر ألقاب الخلفاء العباسيين متهكما ساخرا كاشفا عن انحرافهم من كل الدلالات والمعاني التي تحملها فلا رشد هناك ولا أمانة ولا دين يقول[3]:

وَعاثَت بَنو العَبّاسِ في الدينِ عيثَةً تَحَكَّمَ فيها ظالِمٌ وَظَنينُ

وَسَمَّوا رَشيداً لَيسَ فيهِم لِرُشدِهِ وَها ذاكَ مَأمونٌ وَذاكَ أَمينُ

ثم يشير الشاعر على استشهاد الإمام الرّضا معرضا فيه "بالمأمون" ويبدوا أن الشاعر على يقين بقتل الإمام الرضا إنما كان تدبير من "المأمون".

[1]- حسن ابراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والاجتماعي، ص330.

[2]- ابن النديم، محمد اسحق ابن يعقوب، الفهرس، دار الإعاع القاهرة، ص119.

[3] - المرجع نفسه ص371.

رابعا: النزعة السياسية والدينية في شعر دعبل الخزاعي

1. النزعة الدينية:

اتخذ "دعبل" المديح منحنى مغايرا لما كان سائدا في عصره فلم يكن بدافع التكسب كما اتهمه البعض، وإنما كان بدافع الوازع العقدي. وقد اختصت مدائح دعبل لآل البيت غالبا، بالإشادة بالنبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته، وكان لعلي بن أبي طالب النصيب الأكبر، إذ اجتهد الشاعر في ذكر شمائله، وتغنى بقرابة للنبي صلى الله عليه وسلم ونصرته له، مستندا إلى بعض الخلفيات الفكرية الشيعية ومنها حادثة تصدق علي بخاتمه على مسكين وهو راكع في صلاته والتي يربطونها بالآية الكريمة قال تعالى: [إنّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصّلاة ويوتون الزكاة وهم راكعون] المائدة الآية 55 وفي هذا المعنى قال الخزاعي:[1]

نَطَقَ الْقُرانُ بِفَضْلِ ألِ مُحَمَّدٍ ... وولايةٍ لعَلِيّهِمْ لم تُجحَدِ

إذ جاءهُ المسكينُ حال صلاتهِ ... فامتدَّ طَوْعاً بالذِّراعِ وباليدِ

فتناولَ المسكينُ منهُ خاتماً ... هِبةَ الكريمِ الأجودِ بنِ الأجود

وقد ربط الشيعة في آثارهم بين نزول الآية الكريمة وحادثة تصدق علي بخاتمه على مسكين وهو راكع وذهب ابن كثير إلا أنه لا يصح فيها شيء بالكلية لضعف أسانيدها وجهالة رجالها [2] إضافة إلى أن فهم الشيعة للآية الكريمة لا يستقيم ومقررات الشرع وقد بين ابن كثير ذلك بقوله:" وقد توهم بعض الناس أنّ هذه الجملة (وهم راكعون)، في موضع الحال من قوله "ويؤتون الزكاة" أي (حال ركوعهم) ولو كان هدا كذلك لكان دفع الزكاة في حال الركوع أفضل من غيره لأنه ممدوح، وليس الأمر كذلك عند أحد العلماء ممن نعلمه من أئمة الفتوى.[3] أيضا من الآيات التي ساقها الشيعة كأدلة لإثبات الإمامة لعلي بن أبي طالب وأشار إليها دعبل في مديحه، آية المباهلة في قوله تعالى: "فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعو أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين" آل عمران – الآية61- وفي ذلك قال :[4]

أَهلُ المُباهَلَةِ الكَريمَةِ وَالكِسا ... وَالبَيتِ وَالأَستارِ وَالحُرُماتِ

وَالحافِظو حِكَمِ الزَبورِ وَما أَتى ... في الصُحُفِ وَالإِنجيلِ وَالتَوراةِ

يشير الخزاعي في أبياته إلى الآية الكريمة والتي يزعم الشيعة أن المراد بأنفسنا فيها، علي بن أبي طالب لأن الشخص لا يدعو نفسه، ويجعلون عليا بن أبي طالب مساويا للنبي صلى الله عليه وسلم وهكذا تجب ولايته

[1] - دعبل الخزاعي صنعة: عبد الكريم الأشتر. مجمع اللغة العربية دمشق، ط2 ص 335

[2] - أبو الفداء اسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم مؤسسة المختار، القاهرة ج2، ط3 ص71.

[3]- ابن كثير: تفسير القرآن الكريم، ط3، ص 71.

[4]- دعبل الخزاعي: شعر دعبل بن علي الخزاعي، ص321- 322.

على حد زعمهم، وهو ما لا يقبل فالرسول الكريم لا يساويه أحد والمسألة كلها لا علاقة لها بالإمامة وآية المباهلة جاءت في مقام التخصيص لآل البيت، فعرفه بمقامهم وفضلهم على غيرهم، يقول الزمخشري: "خصت الأبناء والنساء لأنهم أعز الأهل وألصقهم بالقلوب، وقدمهم في الذكر على النفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم"[1].

كذلك في الأبيات إشارة إلى الآية الكريمة قال الله تعالى: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" سورة الأحزاب الآية 33.وهي ما عرفت عند الشيعة، بآية التطهير، فيقوم الكساء هو اليوم الذي ظهر فيه أهل الكساء واختصوا بتلك العصمة التي يزعمونها وفي الآية تسمية آل البيت باسمهم الصريح المصطلح عليه – أهل البيت - ويقول أبو سعد الخذري: "نزلت هذه الآية في علي والحسن والحسين وفاطمة [2]، يصور دعبل في موضع آخر صدق علي بن أبي طالب وشجاعته مشبها إياه بالضيغم مشيدا بإقدامه قائلا:[3]

أَبو تُرابٍ حَيدَرَه ذاكَ الإِمامُ القَسوَرَه

مُبارِزٌ ما يَرهَبُ وَضَيغَمٌ ما يُغلَبُ

صَيَّرَهُ هارونَهْ في قَومِهِ أَمينَهُ

وفي تسمية أبي تراب إشارة إلى الحديث (جاء رسول الله فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال أين ابن عمك؟ فقد سقط رداؤه عن شقه، فأصابه تراب فجعل رسول الله يمسحه عنه ويقول: "قم أبا تراب قم، أبا التراب".[4] ويشير الشاعر في (قوله صيره هارون في قومه أمينة إلى حديث المنزلة، وما قاله النبي لعلي بن أبي طالب لما استخلفه على المدينة المنورة في غزوة تبوك، حين قال علي لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله تخلفني عن النساء والصبيان؟ قال:" أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون لموسى؟ غير انه لا نبي بعدي[5] إلى جانب مديح الطالبين. صرح دعبل في العديد من قصائده عن حبه لهم، ولم يكن حبا عاديا بل كان تصوفا حقيقيا.

اتخذ التشيع في شعر دعبل تجليات ودلالات مختلفة تصب جميعا في دائرة الإيمان بالمبادئ الشيعية وتتصل مباشرة ببعض الآيات والأحاديث النبوية الشريفة التي يسوقها الشيعة كأدلة لإثبات مزاعمهم حول أحقيتهم في الخلافة تأويلا من أنفسهم فضلا عن بعض المعتقدات التي ينبني عليها مذهبهم.

ومن جانب آخر لا يمكن لأحد أن ينكر أن دعبل بن علي الخزاعي كان ذا عقيدة مشبعة روحه، وأنه شغل نفسه في الدفاع عنها حيث إن جل أشعاره تتصل بعقيدته وترتبط بها ارتباطا وثيقا فقد عاش دعبل حتى (ضحك المشيب برأسه) وبلغ من العمر ما يقارب مائة عام مؤمنا بهذه العقيدة مدافعا عنها كثير الاحتجاج لها، يكافح ويناضل من أجلها، يتحدى أشد الناس إذا استدعته عقيدته لذلك ساعده ما كان يتمتع به من جرأة وصدق وشجاعة إلى جانب قوة الإيمان التي كثيرا ما كان يذكرها وينوه بها في أشعاره وأقواله (التي كانت أغلب

[1]- الزمخشري: أبو القاسم جاز اللى محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر، ج3، ص 426.

[2]- القربطي أبو محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن الكريم، دار الكتب، مصر، ط1، ج15، ص183.

[3]- دعبل الخزاعي: شعر دعبل بن علي الخزاعي، ص 351-352.

[4]- أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي: شرح صحيح مسلم، دار الوفاء، ط1، ج4، ص419.

[5]- المرجع نسه: ص412،411.

أغراضها تستغرقها حب آل البيت، واستحقاقهم للخلافة والإشادة بهم في صور محفوظة بالجلال والاحتجاج لهم والحملة على خصومهم حملات الشعراء ودعوة ملحة إلى الثأر لشهدائهم الذين لا يكف عن بكائهم بكاء حارا يجعل شعره أشبه ما يكون ببكائيات خالصة مغرقة في اللون و الحزن.

2. النزعة السياسية:

استقراءً لأشعار الخزاعي التي تتصل بالهجاء السياسي ذي المكنونات المذهبية، يتضح لنا أن هذا النوع من الهجاء التي تحركه العصبية المذهبية قد شكل أحد الموضوعات البارزة لدى الشاعر، الذي تناول بالنقد اللاذع الذي يصل إلى حد التجريح والإقناع أحيانا، كل من لهم علاقة بالسلطة العباسية، إذا امتلك من الجرأة ما جعله يعبر عن ضيقه من بني العباس ويقذع في هجائه معلنا ويتناولهم في كثير من الأحيان بما لا يليق، وتتلخص التهم التي وجهها لهم في الطعن في أخلاقهم ودينهم، وقد كان دعبل يتصيد المناسبات ليصب أهاجيه على الخلفاء الأحياء منهم والأموات فحين بلغه نبأ وفاة الإمام الرضا ودفنه بجوار قبر هارون الرشيد في مدينة طوس، إحدى مدن خرسان شق عليه اجتماع الطهر والرجس فأنشد قوله:[1]

قَبرانِ في طوسَ خَيرُ الخَلقِ كُلِّهِمُ وَقَبرُ شَرِّهِمُ هَذا مِنَ العِبَرِ
ما يَنفَعُ الرِجسَ مِن قُربِ الزَكِيِّ وَما عَلى الزَكِيِّ بِقُربِ الرِجسِ مِن ضَرَرِ
هَيهاتَ كُلُّ اِمرِىءٍ رَهنٌ بِما كَسَبَت لَهُ يَداهُ فَخُذ ما شِئتَ أَو فَذَرِ

وجمع دعبل بين هجاء الميت والحي حين بلغه نبأ وفاة المعتصم وتولي الواثق فقال:[2]

الحَمدُ لِلَّهِ لا صَبرٌ وَلا جَلَدُ وَلا عَزاءٌ إِذا أَهلُ البَلا رَقَدوا
الحَمدُ لِلَّهِ لا صَبرٌ وَلا جَلَدُ وَآخَرٌ قامَ لَم يَفرَح بِهِ أَحَدُ
فَمَرَّ هَذا وَمَرَّ الشُؤمُ يَتبَعُهُ وَقامَ هَذا فَقامَ الشُؤمُ وَالنَكَدُ

يفتتح الشاعر أبياته بحمد الله الذي وافى المعتصم أجله فلا صبر ولا جلد ولا عزاء لأن الذي مات من أهل البلاء، فلا حزن على خليفة مات، ولا فرح لخليفة قام، فكلاهما شؤم وويل ونكد للمسلمين وفي تنكير كلمة خليفة ما يدل على استهزاء بالغ بالمعتصم، وكذلك كلمة الآخر والمقصود بها الواثق.

كما يشير دعبل إلى ظاهرة الألقاب الدينية التي شاعت بين ملوك بني العباس، والتي تناقض حقيقة سلوكهم في قوله:[3]

وسمو رشيدا ليس فيهم لرشدة وها ذاك مأمون وذاك أمين

[1] - أحمد أمين: ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، ط10، ج3، ص 145- 146.
[2]- ينظر: آدم ميتر: الحضارة العربية في القرن الرابع هجري، ترجمة عبد الهادي أبو ريدة، ج1، ص251.
[3]- الحضارة العربية في القرن الرابع هجري: ترجمة عبد الهادي أبو ريدة، ج 1، ص 251.

فما قبلت بالرشد منهم رعاية ولا لولي يا لأمانة دين

رشيدهم غاو وطفلاه بعده لهذا رزايا دون ذاك مجون

وخلاصة القول: أن دعبلا بن علي الخزاعي شاعر شيعي، جاهر بمعتقده وكانت أشعاره مساحة للاستمالة العاطفية والجدل والنقاش والدفاع عن مظلومية أهل البيت من خلا العديد من الأدلة والبراهين العقلية المنطقية ذات المرجعيات الفكرية المستمدة من معتقدات الشيعة وتأويلاتهم الذاتية لبعض الأحاديث النبوية الشريفة والآيات الكريمة كآية المباهلة، وآية التطهير وحديث يوم الغدير.

خامسا: أراء النقاد حول شعر دعبل الخزاعي:

ومما يجدر ذكره أن مواقف دعبل الخزاعي الشجاعة وأشعاره عبرت عن تلك المواقف لم ترق لبعض النقاد والمؤرخين والباحثين، فلم ينصفوه ووصفوه بصفات أو أطلقوا عليه أحكاما وروجوا عنه أخبارا أقل ما يقال عنها بأن فيها قدرا كبيرا من التحامل والإجحاف بحق دعبل الخزاعي، ومن أوائل هؤلاء أبو الفرج الأصفهاني (ت.356هـ)، إذ يتهمه بإحدى حوادث القتل في الكوفة.[1]

ويصفه بالإنحراف، فضلا عن أن الأصفهاني لم يعاصر الشاعر فقد ولد سنة 284هـ في حين توفي دعبل في سنة 246هـ فكان الأجدر بالأصفهاني ألا يروي عمن يناصب الشاعر العداوة والبغضاء.

وإننا لنعجب من مؤرخ آخر هو ابن خلكان 681هـ في وفياته إذ يقول عن دعبل "كان شاعرا مجيدا إلا أنه كان مولعا بالهجاء، هجا الخلفاء فمن دونهم" وكأن معايير الإجادة لا تلتقي وهجاء الخلفاء والقادة أما النقاد المحدثون فإن كثيرا منهم قد سار في ركب التحامل والإساءة إلى الشاعر ولعل أبرزهم شوقي ضيف إذ يقول في دعبل:(كان فيه نزعة متأصلة إلى الشر وارتكاب الجنايات، وقد دفعته إلى أن يصبح أكبر هجاء في عصره وأن يعم فب هجاءه الخلفاء)[2].

وهنا يجب أن نقف وقفة متأنية فاحصة لمفردات هذا الحكم النقدي الذي أطلقه هذا الناقد في حق شاعر ينتمي إلى مجال الأدب وليس إلى مجال يتعلق بالقانون ومكافحة الإجرام وما شابه ذلك ولا سيما في عبارات مثل :(لنزعة المتأصلة في الشر، ارتكاب الجنايات) والغريب أن هذا الناقد يرى أن دليله الأوحد على حكمه إنما هو هجاء الشاعر للخلفاء، ويشارك مصطفى الشكعة شوقي ضيف في وصف شخصية دعبل بالشخصية الشريرة[3]، ولعل ذلك مرتبط بكثرة هجائه.

ومما يشير إلى الدهشة والغرابة حكم الدكتور يونس السامرائي على نفسية دعبل الخزاعي إذ يقول السامرائي:(ولعل قول دعبل الآتي ونظرته المتشائمة إلى الناس يستقطب ما انطوت عليه نفسيته من كره وبغض وانحراف طبع حياته كلها).[4]

ويروي البيتين:

ما أَكثَرَ الناسَ لا بَل ما أَقَلَّهُمُ ... اللهُ يَعلَمُ أَنّي لَم أَقُل فَنَدا

إِنّي لَأَفتَحُ عَيني حينَ أَفتَحُها ... عَلى كَثيرٍ وَلَكِن لا أَرى أَحَدا

[1]- أبو الفرج الأصفهاني: في الأدب، الأغاني، مكتبة الهلال، ط 1، ص 74.
[2]- طه حسين: من تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، دار العلم الملايين، ط 4، ص 318.
[3]- شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، دا المعارف، ط 1، ص 125.
[4]- ابراهيم السامرائي: الفعل وزمانه وأبنيته، ط 3، بيروت، ص 83.

والحق أن هذين البيتين إنما هما يصوران حال الاغتراب التي يحسها الشاعر فليس هناك من يؤنسه أو يشاركه همومه وآلامه وآماله فكأنه يشعر بغربة الذات عن محيطها وهذه تجليات ذاتية تعرض للشعراء الذين يعيشون هما ذاتيا نفسيا خاصا. وهذه الإحساسات أمر طبيعي عند الشعراء الوجدانيين.

وإننا إذ استطعنا أن نتفهم رأي الدكتور السامرائي بأن ثمة تشاؤم يتضمنه البيان فلا يمكننا أن نتفهم ما وصفه بانطواء نفس الشاعر على الكره والبغضاء والانحراف بسبب هذا الشعر لأن هذا الحكم فيه ابتعاد عن موضوعية التحليل النقدي، فضلا عن أن الشاعر له عن المصوغات سواء الخارجية التي تتصل بمحيطه أم الداخلية التي تتعلق بنفسيته، ما يكفي للتصريح بخيبة أمله بالمجتمع الذي يعيش فيه. ولا شك في أن فقدان ديوان دعبل الخزاعي له علاقة بما تعرض له الشاعر من مطاردة وتشريد من السلطات التي عاصرها من جحود وتحامل ممن يسير في ركب السلطة فما تعرض له الشاعر له ديوانه أيضا وقد حدثنا التاريخ بأن هناك ديوانا شعريا لدعبل يقترب من ثلاثمائة ورقة ذكره ابن النديم في الفهرست.[1] ولكن لم يبق ذلك ديوان، وفقد بفعل فاعل إذ (في أدوار التاريخ أدوات وآلات تسخرها السلطات لتقف مطواعة لما تؤمر به ويطلب تنفيذه منها، في طمس الفضيلة وقتل الوعي وإماتة الشعور الحي، والافتراء على التاريخ، وإساءة الأفكار والمشاعر والاعتداء على الحريات والكرامات)[2]، لأن السلاح أمضى من سلاح الحرب الاعتيادي إذ يزلزل أركانها ويستنهض الهمم والعزائم لدى الشعوب.

[1]- ابراهيم السامرائي: الفعل وزمان وأبنيته، ط 3، ص 229.

[2]- عبد الكريم الأشتر: ديوان دعبل الخزاعي، ط 2، ص 34.

خاتمــة

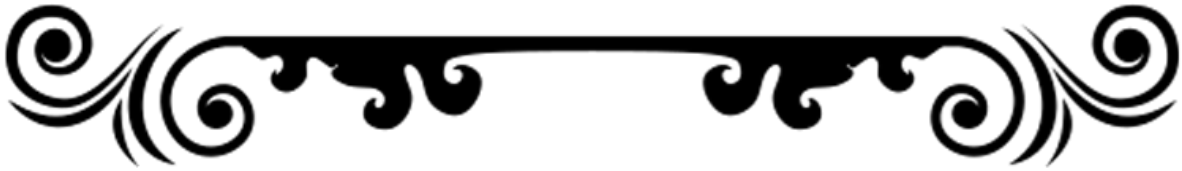

خاتمة

ان النتائج التي تمتل المساهمة العلمية التي يقدمها بحثنا يمكن تلخيلها فيما يلي :

- ان النزعة تعني الحركة من الداخل الى الخارج و هده اشارة مهمة أو هو اخراج او تحول في الموضوع و هنا نجد أن الانسان نزع الى اهله أي حن و اشتاق اليه .
- السياسة هي علم الحكومة و فن العلاقات الحكم تطلق على مجموعة الشؤون التي تهم الدولة ، أو الطريقة التي يسلكها الحكام .
- الدين هو الشرع الالاهي للملتقي عن طريق الوحي و هو ما وصفه الله مما بيوق في الحق الى المعتقد .
- الشعر في ايداعه و تلقيه موقف جمالي و الجمال ايداعا و تلقيا أمر نسبي فكان أول فن قالته العرب .
- يستعمل الشيعة مصطلح الوصي بدل الخليفة
- الشعر في العصر العباسي عادة ما يكون اختلاف و تطور مبني على المكان و الزمان الذان يحتضران الشعر.
- قد عرف ازدهار الشعر في العصر العباسي تطور موضوعاته التقليدية كالمدح و الهجاء و الغزل و الرثاء .
- حول دعبل أن يوظف اغراض الشعر العربي الموروثة من أجل التعبير عن قضيته التي ملات عليه كيانه ألا و هي الدفاع عن اهل البيت .
- اتخد دعبل المديح منحنى مغاير لما كان سائد في عصره فلم يكن يدافع عن النكسب كما اتهمه البعض انما كان يدافع عن الوازع العقيدي .

و اخيرا نقول أن دعبل بن علي الخزاعي شاعر شيعي جاهر بمعتقادته و كانت أشعاره مساحة الاستمالة العاطفية و الجدل و النقاش و البراهين العقلية المنطقية و الأيات الكريمة .

هذا ما استعطنا الالمام به أطراف هذا الموضوع فان حالفنا التوفيق من الله تعالى و ان جانبنا فمن انفسنا فنرجوا ان تغفر زلاتنا و تقال عثراتنا و االه المستعان و الحمد لله الذي بي نعمته تتم الصالحات

بيبليوغرافيا البحث

بيبليوغرافيا البحث:

1. ابن منظور: لسان العرب، مج6.
2. ينظر: عيسى الناعوري: أدب المهجر، دار المعارف، مصر، القاهرة 1959.
3. ينظر: فضل سالم العيسى: النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية، دار البازوري العلمية، عمان، الأردن، 2006.
4. الموسوعة السياسية: بإشراف د. عبد الوهاب الكيالي زهيري، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
5. أحمد عملية الله: القاموس السياسي، منشورات دار النهشة العربية، مصر 1974، ط5.
6. جميل صليبا: القاموس الفلسفي، ج1، منشورات دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982.
7. موسوعة العلم السياسية، منشورات جامعة الكويت، 1994، المجلد الأول.
8. ابن منظور الأنصاري: لسان العرب المحيط، منشورات بيروت، المجلد الثاني.
9. مجموعة من المؤلفين (من 1404-1427هـ) الموسوعة الفقهية الكويتية (الطبعة الثانية) الكويت، دار السلاسل.
10. ابن منظور (1414هـ): لسان العرب "الطبعة الثانية"، بيروت، لبنان، دار صادر، ص 169.
11. ابن فارس (1979م)، مقاييس اللغة، دمشق، سوريا، دار الفكر، ص 319.
12. سورة آل عمران آية 19.
13. سورة المطففين آية 11.
14. سورة يوسف آية 76.
15. سورة التوبة آية 33.
16. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، لبنان، ج3 ط1، 1997.
17. سليمان البستاني: نظرية الشعر مقدمة ترجمة الإلياذة، تقدير: محمد كامل الخطيب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ط3، 1996.
18. دعبل الخزاني: ديوان دعبل الخزاني، دار كتاب العربي، بيروت، ط1.
19. محمد إبراهيم الموحد القروييني: الإسلام علي خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، دار الثقلين، بيروت، ط3.
20. الحميدي: جذوة المقتبس، ط1، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966.
21. ينظر: عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز، ج1، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الحائجي، القاهرة، ط3، 1992.
22. عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تح: محمود شاكر أبو فهر، مكتبة الجرجاني، القاهرة، 1991.
23. ابن شرف القيرواني: أعلام الكلام، تصحيح عبد العزيز أمين الحائجي، مصر، ط1، 1926، ص 25
24. مصطفي السيوفي، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، ط1، 2008.
25. حامد حنفي داود، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الأول.
26. أمين أبو الليل، تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الثاني، الوراق للنضر والتوزيع، 2009.

27.عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي.
28.جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية.
29.شريف راغب علاونة: قضايا النقد الأدبي والبالغة في كتاب عيار الشعر، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، عنان.
30.ابن طباطبا، محمد بن أحمد العلوي: عيار الشعر، تحقيق الدكتور زين طه الحاجري ومحمد زغلول سلام، القاهرة.
31.أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبيين، ج1.
32.ناصر حاني: دراسات في النقد والشعر، المكتبة العصرية صينا، بيروت، لبنان.
33.عبد القادر الرباعي، المعني الشعري وجماليات التلقي، دار جرير للنشر والتوزيع، ط 2006، 1م.
34.محمد زكي العشماوي، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث.
35.علي أبو ملحم، المناجي الفلسفية هند الجاحظ، دار ومكتبة هلال، بيروت، لبنان، الطبعة الأخيرة، 2000.
36.أبو عثمان الجاحظ، الحيوان، ج3.
37.العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله، كتاب الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1902.
38.محمد منور: النقد المنهجي عند العرب.
39.محمد غنيم هلال: النقد العربي الحديث، دار العودة، بيروت، لبنان، 1973.
40.ابن قتيبة: الشعر والشعراء.
41.محمد كريم الكواز: البالغة والنقد، المصطلح النشأة والتجديد، مؤسسة الأستار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2006.
42.المرزوقي أبو علي أحمد بن الحسن: لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1951.
43.الآمدي الموازنة، ج1.
44.السيد صادق المالكي: العصمة بين المبدأ الشيعي والمفاد الروائي، دار العصمة.
45.الشيخ أحمد الوائلي: هوية الشيع، دار الصفوة، بيروت، لبنان، ط3.
46.العلامة الطبطبائي: تفسير الميزان منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط1 ج1.
47.عباس إحسان: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الشروق، عمان، 1993.
48.شوقي حنيف: الفن ومذاهبه في الشعر العربي.
49.قصاب وليد قضية: عمود الشعر في النقد العربي القدير.
50.أبو الفرج الأصفهاني: في الأدب الأغاني، مكتبة الهلال، ط1.
51.أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، أبو بكر بن النجار، دار الغرب الإسلامي، ط1.
52.كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، ط2.
53.أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: لسان الميزان، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط1.
54.الشيخ محمد حسين الأعلمي: مقتبس الأثر، دار المعارف، ط1.
55.علي بن حسن بن هبة الله شافعي المعروف بابن عساكر: تاريخ دمشق، دار الفكر، ط2.
56.ديوان دعبل بن علي الخزاعي: تحت عبد الصاحب الدجيلي، مطبعة الآداب.

57.شعر دعبل بن علي الخزاعي: ضعة عبد الكريم الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، س1983، ط2.
58.عبد الحسين الشبستري: مشاهير شعراء الشيعة، مكتبة ملاذ للكتب المصورة، ط1.
59.ينظر: أبو اسحاق ابراهيم الحصري: زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، 1999م، ج1.
60.ينظر: أبو العلاء المعري: رسالة الغفران، ط1، المطبعة الهندية أمين هندية.
61.عبد الكريم الأشتر: شعر دعبل الخزاعي.
62.ينظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، دار المعارف، مصر، ط16.
63.علي بن أبي طالب: نهج البلاغة، تحقيق نور الدين ومحمد خليل الزين، دار الفكر.
64.مصطفى الشكعة: الشعر والشعراء في العصر العباسي، دار العلم الملايين، ط 6.
65.حسن ابراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والاجتماعي.
66.ابن النديم، محمد اسحق ابن يعقوب، الفهرس، دار الإعاع القاهرة.
67.دعبل الخزاعي صنعة: عبد الكريم الأشتر. مجمع اللغة العربية دمشق، ط2
68.أبو الفداء اسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم مؤسسة المختار، القاهرة ج2، ط3.
69.الزمخشري: أبو القاسم جاز اللى محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر، ج3.
70.القرطبي أبو محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن الكريم، دار الكتب، مصر، ط1، ج15.
71.أبو الفضل عياض بن موسى الحصبي: شرح صحيح مسلم، دار الوفاء، ط1، ج4.
72.أحمد أمين: ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، ط10، ج3.
73.ينظر: آدم ميتر: الحضارة العربية في القرن الرابع هجري، ترجمة عبد الهادي أبو ريدة، ج1.
74.الحضارة العربية في القرن الرابع هجري: ترجمة عبد الهادي أبو ريدة، ج 1.
75.طه حسين: من تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، دار العلم الملايين، ط 4.
76.ابراهيم السامرائي: الفعل وزمانه وأبنيته، ط 3، بيروت.

الفهرس

العنـــــوان	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ
المدخل: أسس ومفاهيم	
أولا: مفهوم النزعة	**2**
1. المفهوم اللغوي	**2**
ثانيا: مفهوم السياسة	**3**
ثالثا: مفهوم الدين	**4**
1. لغة	**4**
2. اصطلاحا	**4**
رابعا: مفهوم الشعر	**5**
خامسا: مفهوم الشيعة	**5**
1. لغة	**5**
الفصل الأول: الشعر والشعراء في العصر العباسي	
أولا: مفهوم الشعر في العصر العباسي	**7**
1. مفهوم الشعر عند القاهر الجرجاني	**7**
2. مفهوم الشعر عند محمد بن شرف القيرواني	**8**
ثانيا: عوامل إزدهار الشعر في العصر العباسي	**9**
3. المدح	**9**
4. الهجاء	**9**
5. الغزل	**9**
6. الوصف	**10**
7. المجون	**10**
8. الزهد	**10**
ثالثا: خصائص الشعر في العصر العباسي	**11**
من حيث اللفظ والمعنى	**11**
رابعا: شعراء العصر العباسي	**15**
1. بشار بن بود	**15**
أ. اصطلاحا	**15**
2. أبو نواس	**16**
3. أبو العتاهية	**16**
الفصل الثاني: النزعة الدينية والسياسية في شعر دعبل الخزاعي (دراسة تطبيقية)	
الأول: نماذج من شعر دعبل الخزاعي	**18**
الثاني: دعبل الخزاعي في حياته ونشأته	**20**
الثالث: أغراض شعرية لدعبل الخزاعي	**23**
الرابع: النزعة الدينية والسياسية في شعر دعبل الخزاعي	**25**
1. النزعة الدينية	**25**
2. النزعة السياسية	**27**

الخامس: أراء النقاد حول شعر دعبل الخزاعي	29
خاتمة	32
بيبليوغرافيا البحث	34
الفهرس	